الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف – بالمسيلة

كلية: الآداب واللغات

قسم: اللغة والأدب العربي

رقم: L15/499

ميدان: لغة وأدب عربي

فرع:أدب عربي

تخصص: نقد عربي حديث

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر أكاديمي

إعداد الطالبة: فائزة لبوخ

تحت عنوان

# مفاهيم النقد المعاصر"معرفة الآخر"

## لـ( سعيد الغانمي و عواد علي و عبد الله إبراهيم) أنموذجا

تاريخ المناقشة: 24-05-2017م

لجنة المناقشة:

| | | |
|---|---|---|
| د- فتحي بوخالفة | جامعة محمد بوضياف بالمسيلة | رئيســـــا |
| د- محمد سعدون | جامعة محمد بوضياف بالمسيلة | مشرفا ومقررا |
| د- الطاهر لحواو | جامعة محمد بوضياف بالمسيلة | مناقشـــــا |

السنة الجامعية: 2016- 2017م/ 1437-1438هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

# مقدمة

**مقدمة:**

في ظل التحولات المعرفية العميقة التي شهدتها الحداثة الغربية ، أفرز الخطاب النقدي الغربي عددا من التيارات والاتجاهات الفكرية والنقدية والثقافية المتصالحة أحيانا والمتصادمة أحيانا أخرى وهي التي انعكست بصورة واسعة على الفكر النقدي العربي الذي لم ينأ عن خوض هذه التحولات الحداثية ،فأفاد من مناهجها وطرق تفكيرها وهذا ما طرح جدلية الذات /الآخر ،وذلك تبعا للعديد من المعطيات التي تربط علاقة المجتمع العربي بنظيره الغربي.

ونظرا لوجود صراعات بين المناهج النقدية التي يحاول فيها كل منهج نقدي التفوق على المنهج الآخر ،انبثقت مفاهيم جديدة للنقد ومنه جاءت هذه الدراسة لتمثل خطوة متواضعة بهدف تحديد المفاهيم الجديدة للنقد المعاصر، فوسمت الموضوع بمفاهيم النقد المعاصر معرفة الآخر لعبد الله إبراهيم ،سعيد الغانمي ،عواد علي .

وطبيعة الموضوع حتمت عليا إتباع الطريقة التحليلية لأنها الأنسب في معالجة هذه الدراسة.

واستنادا إلى ما قدم نجد أنفسنا أمام أسئلة جوهرية مثلت إشكالية البحث هي:

- هل استطاع هؤلاء النقاد أن يبينوا مفهوم الحداثة انطلاقا من مفهوم هذين المنهجين (البنيوية ،السيميائية )؟
- هل تطابقت آراؤهم مع طروحات الغرب؟

إن الدافع وراء اختياري لهذا الموضوع يعود إلى سببين هما :

- معرفة آراء النقاد العرب في المناهج النقدية الغربية .
- تحفيزي من قبل الأستاذ المشرف على اختيار هذا الموضوع.

اعتمدت في فهمي لطريقة التحليل النقدي وضبط الموضوع للعديد من المصادر والمراجع نذكر منها:

- ✓ عبد الله ابراهيم :معرفة الآخر.
- ✓ خليل حلمي :اللسانيات التطبيقية .
- ✓ جيرار دولودال :السيميائيات أو نظرية العلامات.

وغيرها من المصادر والمراجع التي ارتكزت عليها في انجاز هذا البحث .

وأثناء قيامي بعملية إنجاز هذا البحث واجهتني مجموعة من العقبات والصعوبات تمثلت في :ضيق الوقت وتداخل المصادر والمراجع .

أما خطة البحث فأقتضت تقسيمه إلى :(مقدمة ،مدخل ،فصلين ،خاتمة ،قائمة المصادر والمراجع وفهرس المحتويات)

**مقدمة** :اشتملت على إبراز الهدف والمنهج المتبع وإعطاء نظرة شاملة عن الموضوع .

**مدخل**: اشتمل على إبراز الهدف والمنهج المتبع وإعطائه نظرة شاملة عن الموضوع .

**الفصل الأول**: **البنيوية** :النموذج اللغوي والمعنى الفلسفي احتوى على أربعة عناصر (إسهامات دوسوسير،جهود إدوارد سابير،أنثربولوجية ليفي شتراوس ،النقد الفلسفي الموجه للبنيوية)

**الفصل الثاني**: **السيميائية**: الاتجاهات المعاصرة ووظائف العلامات احتوى على عنصرين (التأسيس،الاتجاهات السيميائية المعاصرة)

**الخاتمة** تطرقت فيها إلى مجموعة من العناصر تحتوي على نتائج مستخلصة من حقول هذا البحث.

**قائمة المصادر والمراجع**: التي كان عددها واحد وثلاثون ساعدت في إغناء هذا البحث .

**فهرس المحتويات**

وفي الأخير أتقدم بجزيل الشكر إلى أستاذي المشرف "سعدون محمد" الذي كان لي الشرف الكبير بإشرافه على هذا العمل ومتابعة مراحله وإفادتي من ملاحظاته القيمة التي أخذتها بعين الاعتبار، كما أشكر أعضاء لجنة المناقشة التي سوف أستفيد من توجيهاتهم في استدراك الأخطاء التي وقعت فيها.

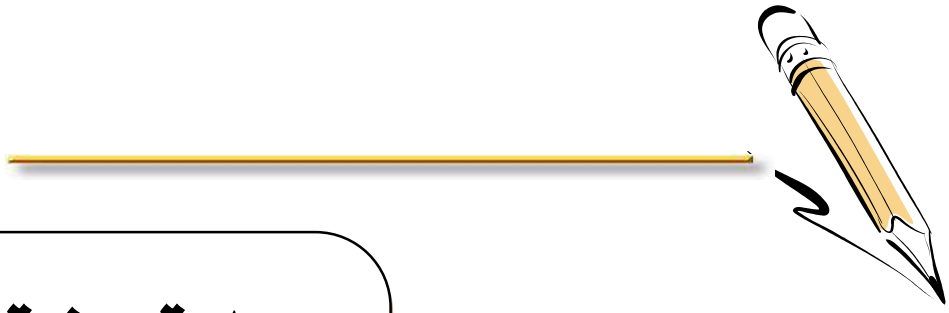

# دراسة وصفية للكتاب شكلا ومضمونا

## مدخل

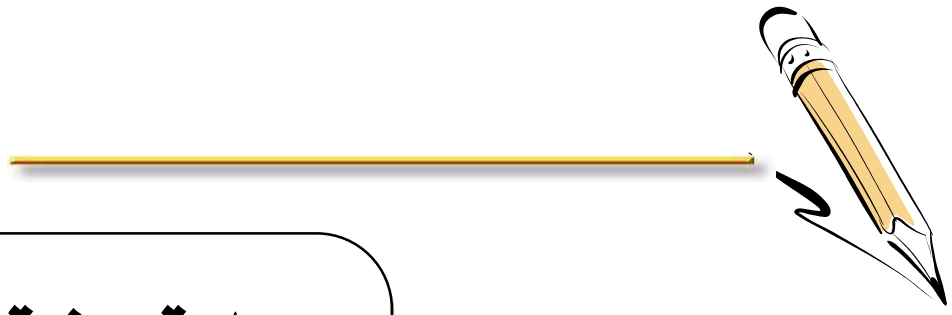

# مدخل

## دراسة وصفية للكتاب شكلا ومضمونا

**مدخل: دراسة وصفية للكتاب شكلا ومضمونا**

تعد المناهج النقدية الحديثة من بين الموضوعات التي طرحت نفسها داخل العديد من الكتب النقدية، ولعل كتاب "معرفة الآخر" من بين الكتب التي عالجت هذا الموضوع، إذ نجد عنوان هذا الكتاب مكتوبا بخط عريض أسود، يليه عنوان أسفله مباشرة "مدخل إلى المناهج النقدية الحديثة" بخط نسخي ذي أسود، يندرج أسفله أسماء المؤلفين: عبد الله إبراهيم، سعيد الغانمي، عواد علي، كما نجد على واجهة الكتاب مثلث مكتوب على جوانبه الثلاثة: البنيوية، السيمائية، التفكيك، كانت الطبعة الثانية لهذا الكتاب عام 1996، نشر هذا الكتاب من طرف المركز الثقافي العربي.

كما وضع هؤلاء المؤلفون في هذا الكتاب توطئة تحدثوا فيها عن أبرز المناهج النقدية في العلوم الإنسانية التي تهدف إلى محاورة الذات والآخر معا، كما تمت الإشارة فيها إلى مراحل ظهور هذه المناهج بداية من الشكلانية انتهاءً بالتفكيك.

بعد التوطئة نجد مدخلا تتضح فيه ميزة القرن العشرين خلافا للقرون السابقة، إذ تميز بأنه عصر التحليل في حقول الفكر والفلسفة وعصر إجتراح المنهجيات للوصف والنظر في منظومة الأفكار المتداخلة، وقد احتلت اللغة في هذا القرن أسمى الأمكنة إذا أصبحت جزءا من مرتكزات الفكر وأنموذجا للقياس والتطبيق وكل هذا جعلها تتبوأ مكانتها المشار إليها في المنهجيات الحديثة المعاصرة.

وإذا كانت البنيوية والسيميائية والتفكيك تعد من أهم المنهجيات الأساسية التي نهضت على جهود اللغوية الحديثة، فإن هذا يفرض رسم خارطة تلك الجهود رغم سعتها وملاحقة مراحل تطورها، واندماجها في منهجيات الآخر وصولا إلى تجلياتها في المنهج التفكيكي، وقد كان لدى دوسوسير تأثير عظيم في تكوين وبلورة نظرية علم اللغة الحديث.

ويرى "إيخنباوم" أن أولى المعوقات التي وضعت أمام المنهج الشكلي، هي الغموض الذي يلف آراءهم واتجاهاتهم لعلم الجمال والنفس وعلم الاجتماع، ويرجع ذلك إلى دراساتهم

التي انصبت بشكل أساسي على تحليل النص، وكان أمام الشكلانيين خطوة وهي توجيه أبحاثهم نحو اللسانيات، في وقت كانت المناهج التقليدية تبحث في تاريخ الأدب والثقافة.

يناقش "توماسفسكي" قضيتين غاية في الأهمية في مجال النثر هما المتن الحكائي الذي يعرفه بأنه "مجموعة الأحداث المتصلة فيما بينها" والمبنى الحكائي الذي يتألف من الأحداث لكنه يراعي نظام ظهورهما في الأثر الأدبي.

إن الدرس الذي تقدمه الشكلانية في مجال دراسة القصة ذو أهمية كبيرة وخاصة في مجال السرد والبناء وهو ما استفادت منه المدارس النقدية الحديثة التي اهتمت مباشرة بدراسة النص الأدبي وتحليل عناصره.

أعقبت جهود " دي سوسير" والشكلانيين ثورة شبه شاملة انتقلت من أوروبا إلى أمريكا واستأثرت باهتمام كبير في النصف الأول من القرن العشرين أمثال " جاكبسون " الذي التحق بحلقة براغ مقدما خلاصة ما توصل إليه هو وأقطاب المدرسة التشكيلية وبذلوا جهودا كبيرة في دراسة اللغة الشعرية وتزامن هذا الجهد مع جهد مدرسة أخرى هي مدرسة "**كوبنهاغن**".

أما في مجال النقد فضلا عن جهود الشكلانيين فقد ظهر اهتمام مماثل في أمريكا أطلق عليه مدرسة النقد الجديد التي دعت إلى ضرورة وجود ناقد معني بموضوع نقده مباشرة دون اهتمام بمعانيه أو مؤثراته الخارجية.

لقد تضافرت الرؤى لتجسيد بمنهجية جديدة ألا وهي "البنيوية" التي نهضت بوضعها منهج بحث على تطبيق النموذج اللغوي على المادة قيد الدرس وبذلك استفادت من جهود "دي سوسير" والمدرسة الشكلية والنقد وجهود المدارس اللغوية السابقة.

لقد شاعت في منتصف الستينيات وما بعدها بضعة شكوك في الكفاية المنهجية للبنيوية بشتى حقولها الأنثروبولوجية والنفسية والأدبية والمعرفية ولكن سرعان ما تحولت الشكوك إلى تيار نقدي يحاول نقد الوصفية البنيوية المجردة لا نضن وجود ضرورة موجبة

لذكر أمثلة للنقد الذي وجه إلى الجهود النقدية البنيوية فهي كثيرة غير قابلة للحصر، هذا من ناحية ومن ناحية ثانية فإن التحولات الظاهرة والملموسة في الرؤيا والمنهج لأقطاب النقد البنيوي تعطينا تصورا لمقدار المأزق الوصفي الذي رسمت البنيوية حدوده فإذا كانت البنيوية قد تبنتها علوم مثل الأنثروبولوجيا وعلم النفس والعلوم المحضة فإن بارت يرى تعويض محدودية هذا الحصر، ولهذا فهو يرتأي أن تتجه الدراسة من البنيوية إلى السيمولوجيا التي بدأ المعنيون بها تحرير منهجيتهم من سطوة البنيوية.

كان "دريدا" أحد المشككين بإمكانيات البنيوية فقد طرح رأيه بها في مرحلة مبكرة قائلا إن البنيوية تعيش حالة انقسام بين ما تعد وبين ما أنجزته وحققته وفي ما إذا تعلق الأمر بعلم الأحياء وباللسانيات أو الأدب.

أما بحث "جوليا كريستيفيا" وخاصة في كتبها المتعدد مثل " أبحاث في تحليل المعاني" و " ثورة اللغة الشعرية " و " لغات متعددة " فضلا عن دورها في مجلة " تل كيل " تهدف فقط إلى بلورة علم أدبي، وإنما فضح حدود العلم اللساني وتناقضاته كما أنها تقتضي المسلمات البديهية.

كان " فيليب سولير " أحد أبرز المتفردين في مجموعة " تل كيل " فقط تشبعت اهتماماته وتعددت مستويات ثقافته فهو لا يعرف الثبات مثل بارت، إذ راح يبحث معارضا البنيوية عن مستوى جديد للغة، إن اللغة حسب رأي " سولير " هي خارج التاريخ والسوسيولوجيا، إنه خلاصة مكثفة لحضور الفرويدية وجاك لاكان وبياجييه وباشلار.

يلي المدخل مباشرة ثلاثة فصول تكفل فيها كل مؤلف بكتابه فصل معين فقد عالج سعيد الغانمي الفصل الخاص بالبنيوية التي تتميز بأنها تهتم بتقعيد الظواهر وتحليل مستوياتها المتعددة في محاولة القبض على العلائق التي تتحكم بها وهذا ما جعل من البنيوية منهجا لا فلسفة، ولعل دي سوسير كان صاحب الفكرة الأولى التي مهدت للدراسات البنيوية انطلاقا من كتابه " محاضرات في اللسانيات العامة ".

ومن بين رواد هذا الاتجاه نجد دو سوسير، رولان بارت، رومان جاكبسون، إذ سنتحدث عن الوحدة التي تجمع بين المفكرين اهتموا بقضايا متباعدة سنتحدث عن ما يوجد بين دو سوسير عالم اللغة وميشال فوكو المؤرخ ورولان بارت الناقد ولاكان عالم النفس وشتراوس الأنثروبولوجي، رغم الامتيازات التي وجهت للبنيوية إلا أنها لم تسلم من الانتقادات التي وجهها لها النقد النفسي والتي يمكن لنا أن نقوم بحصرها في ثلاث خيارات: النقد الوجودي والنقد التاريخي والنقد التفكيكي أما إذا تطرقنا إلى الفصل الثاني فإننا نجد "عواد علي " قد وضع السمائية عنوانا له هذه الأخيرة التي تعد منهج من مناهج النقدية المعاصرة التي جاءت بعد البنيوية والتي ارتبط ظهورها بمعنيين اثنين هما: العالم اللغوي السويسري فرديناند دي سوسير 1857م _ 1913م الذي هو الأصل في تسمية العلم بـ "السيميولوجيا" والفيلسوف الأمريكي تشارلز ساندرز بيرس 1838م _ 1914م الذي هو الأصل في تسمية العلم بـ " السيميوطيقا".

وعلى الرغم من التطور والتشعب اللذين شهدتهما الأبحاث السيمائية في العالم سواء أكانت نظرية أم تطبيقية، فإنه ينبغي الاعتراف بأن السيمائية العامة اليوم " علم ما يزال في طفولته " وبإزاء ذلك فإن اتجاهات عدة تتعارض لا من حيث نظريات متنافرة التي تقترحها فحسب وإنما أيضا من حيث تصورها لما يجب أن يشكل نظرية سيمائية، وقد استعرض "مارسيلو داسكال" هذه الاتجاهات باحثا عن القواسم المشتركة بينها.

ومن بين الاتجاهات السيمائية المعاصرة نجد سيماء التواصل، سيماء الدلالة، سيماء الثقافة.

أما الفصل الثالث فقد وصف عبد الله إبراهيم الأرضية التي انبثق منها التفكيك إذ هو مرحلة من مراحل جدل المنهجيات وصراعها، وإذا كانت المنهجيات التقليدية والمنهج البنيوي تطمح إلى تقديم براهين متماسكة لحل الإشكال في عملية وصف الخطاب أو الاقتراب إلى معناه، فإن التفكيك هدفه الأساسي في تصديع بنية الخطاب، وقد ذكر دريدا أن التفكيك ليس

عمليـة نقديـة، فالنقديـة بموضـوعها التفكيـك يوقـد الجـرأة فـي العمليـة النقديـة علـى وجـه الخصـوص النظريـة النقديـة، ولتحقيـق أهدافـه وطموحاتـه يقتـرح التفكيـك مجموعـة مـن المصطلحات هي بمثابة في القراءة والتأويل على وفقها وذلك خروجا على أرسته المنهجيات السـابقة مـن تقاليـد بحـث ومعاينـة، وأبـرز المقـولات هـي الاخـتلاف، التمركـز حـول العقـل، الكتابة، القراءة.

# الفصل الأول:

# البنيوية :النموذج اللغوي والمعنى الفلسفي

I-إسهامات دو سوسير

II- جهود إدوارد سابير

III- أنثربولوجية كلود ليفي شتراوس

V- النقد الفلسفي الموجه للبنيوية

## الفصل الأول: البنيوية: النموذج اللغوي والمعنى الفلسفي

جاءت البنيوية كآخر صيحات الموضة النقدية في النصف الأول من القرن العشرين كان اهتمامها " منصبا بتقعيد الظواهر وتحليل مستوياتها المتعددة في محاولة للقبض على العلائق التي تتحكم بها، وهذا ما يجعل من البنيوية منهجا لا فلسفة وطريقة وليس إيديولوجيا، أي باختصار ما يجعل منها علوم كثيرة تهتم باستخراج المستويات التحليلية للظواهر الإنسانية وكشف شبكة العلائق والأنساق السائدة فيها"[1].

هذا كله كان بعد استعارتها لنمودج اللغوي و الارتماء في أحضانه، مخلفة وراءها العديد من التساؤلات أهمها: لماذا ينبغي قياس النماذج الثقافية والاجتماعية على النماذج اللغوية ؟ ولماذا اللغة بالذات ؟ وما آثار استعمال اللغة نموذجا ؟.

ردا على السؤال الأول يجيب جوناثان كولربأن " فكرة الاستفادة من علم اللغة بدراسة ظواهر ثقافية أخرى تستند إلى اعتقادين أساسيين، الأول أن الظواهر الاجتماعية والثقافية ليست مجرد موضوعات أو أحداث مادية بل هي موضوعات أو أحداث ذات معنى، وبالتالي فهي إشارات. والثاني: أن هذه الظواهر ليست جواهر أو ماهيات قائمة في ذاتها بل أنها محدودة بشبكة من العلائق الداخلية والخارجية.... وإذا كانت الأفعال الإنسانية ذات معنى فلا بد أن يحكمها نظام تحتي من التميزات والأعراف التي تجعل من المعنى أمرا ممكنا"[2].

ويمكن إرجاع البنيوية في نشأتها الأولى إلى الشكلانية الروسية، ولكن أهميتها كحركة أدبية ترجع في أساس إلى تبينها بواسطة الباحثين الباريسيين. " فالبنيويون في نظر الآخرين هم جماعة يؤلف بينها البحث عن علاقات كلية كامنة تستمد روافدها من ألسنية دو

[1] – سعيد الغانمي وآخرون: معرفة الآخر مدخل إلى المناهج النقدية الحديثة، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، المغرب، ط2، 1996م، ص 39.

[2] – نفسه، ص 41. نقلا عن: onathamCuller.Structuralist.poctics P4 .

سوسيروأنثربولوجية ليفي شتراوس ونفسانية بياجيه وجاك لاكان وحفريات ميشال فوكو التاريخية والمعرفية وأدبيات رولان بارت"[1].

**I -إسهامات دو سوسير (F.De saussure):**

تطرق الباحث (سعيد الغانمي) في بداية حديثه عن البنيوية على جهود دو سوسير المتمثلة في الثنائيات التي توصل بواسطتها إلى بناء صرحه اللغوي.

كتب يقول: " إن الظاهرة اللغوية لها دائما جانبان متصلان، كل منهما يستقي أهميته من الآخر "[2]. من هذا لاحظ الباحث:

1 _ " أن الصوت اللغوي لا وجود له إلا بفضل جانبين هما جانب النطق، وجانب السمع.

2 _ أن الصوت اللغوي هو وحدة تركيبية من النطق والسمع، ترتبط بفكرة معينة.

3 _ أن اللسان له جانب فردي وجانب اجتماعي ولا يمكن تصور أحدهما بغير الآخر.

4 _ أن اللسان ينطوي على وجود نظام ثابت، كما ينطوي على عملية التطور فهو في كل لحظة نظام قائم بذاته، ونتاج للزمن الماضي"[3]، معناه أن دو سوسير يعتبر مبدأ الثنائية محورا أساسيا لقيام الظواهر لأن الظاهرة من نظره تقدم وجهين لعملة واحدة ولا قيمة لأحدهما إلا بقياس الآخر، إذا لا وجود للأصوات من غير الأعضاء الصوتية ولا يتم تحديد الداخلي إلا حين يقابل بالخارجي، وكل هذه العناصر المتقابلة تؤثر وتتأثر، ولكن هذا لا يعني أنهما شيئين متمايزين، وانطلاقا من هذه الأفكار رفض دو سوسير النظرة الجزئية

---

[1] – يوسف وغليسي: مناهج النقد الأدبي، جسور للنشر والتوزيع، قسنطينة، الجزائر، ط1، 2010م، ص 63.

[2] – سعيد الغانمي وآخرون: المصدر السابق، ص 42. نقلا عن: Ferdinand De Saussure. Cours in General Linguistics. P16.

[3] – سعيد الغانمي وآخرون: المصدر السابق، ص 42، 43.

للأشياء التي تعزل الظاهرة عن مجالها لأن قيمة الجزء تأتي من موقفه بالنسبة لكل، هذا ما جعل دو سوسير يدعو إلى النظرة في مجموعة المقابلات أهمها:

**اللغة والكلام:** دعا دو سوسير إلى دراسة اللغة ذاتها ولذاتها " حيث اكتشف أنها نظام شكلي لا شعوري، وبذلك يكون قد خلصها من وصاية العلوم الأخرى التي كانت تهيمن عليها، فقد رسم سوسير خطوطا للباحثين في اللغة "[1]. بحيث أنالأصل في الدراسات اللغوية دراسة اللغة من الداخل وليس سردا تاريخيا لها.

" في البدء تبين سوسير أن اللغة تبدو خليطا من الموضوعات التي تدخل في اهتمام علم النفس أو علم الاجتماع أو المنطق أو الفلسفة.....الخ هذا التشوش والتعدد الواضح في اللغة دفع دو سوسير إلى أن يميز بين مستويي اللغة الكبيرينااللغة Longue والكلام Parole وأن يفصل بينهما "[2]. هذه المقابلة بين (اللغة والكلام) تحولت إلى كشف في حقل الدراسات اللغوية، لتصبح فيما بعد مبدأ من المبادئ الأساسية للفكر البنيوي باعتباره " منهج نقدي داخلي يقارب النصوص مقاربة آنية محايثة، يمثل النص بنية لغوية متعالقة ووجودا كليا قائما بذاته، مستقلا عن غيره "[3]. " فاللغة هي القوانين والأنظمة العامة التي تحكم إنتاج الكلام، دون أن توجد جميعا إلا بوصفها بنى فيكتب اللغة، إنها السلطة التجريدية المشاعة التي يستمد الكلام منها اختياراته الفعلية، أما الكلام فهو التطبيق الفعلي لهذه القوانين والقواعد يتفاوت هؤلاء الأفراد في مراعاة قواعدها "[4].

" في البدء تبين سوسير أن اللغة تبدو خليطا من الموضوعات التي تدخل في اهتمام علم النفس أو علم الاجتماع أو المنطق أو الفلسفة....الخ هذا التشوش والتعدد الواضح في اللغة دفع سوسير إلى أن يميز بين مستويي اللغة الكبيرين في اللغة Longue والكلام

---

[1] – فوزية دنقوقة، فطومة لحمادي: البنيوية بين الأهمية واللاكفاية، مجلة المخبر، قسم الأدب العربي، جامعة بسكرة، بسكرة ، ع 3، 2006م، ص 216.

[2] – سعيد الغانمي وآخرون: المصدر السابق، ص 44.

[3] – يوسف وغليسي: المرجع السابق، ص 71.

[4] – محمد حسن عبد العزيز: سوسير رائد علم اللغة الحديث، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ( د.ط، د.ت)، ص 22.

Parole وأن يفصل بينهما "[1]. هذه المقابلة بين (اللغة والكلام) تحولت إلى كشف في حقل الدراسات اللغوية، لتصبح فيما بعد مبدأ من المبادئ الأساسية للفكر البنيوي باعتباره " منهجنقدي داخلي يقارب النصوص مقاربة آنية محايثة، يمثل النص بنية لغوية متعالقة ووجودا كليا قائما بذاته، مستقلا عن غيره "[2]. " فاللغة هي القوانين والأنظمة العامة التي تحكم إنتاج الكلام، دون أن توجد جميعا إلا بوصفها بنى في كتب اللغة، إنها السلطة التجريدية المشاعة التي يستمد الكلام منها اختياراته الفعلية، أما الكلام فهو التطبيق الفعلي لهذه القوانين والقواعد هو محاولة كل متكلم أن ينسجم في داخل مؤسسة اللغة الكبيرة بفعل فردي، اللغة منظومة اجتماعية لا شعورية والكلام اختيار فردي مقصود، اللغة ذات وجود عيني يخضع للدراسات والتصنيف، أما الكلام فهو مستوى اللغة المشخص الذي يبدو عصيا على الدراسة إلا في ضوء اللغة نفسها "[3]. إذا أن " اللغة (Langage) بشكل عام أي ما هو طبيعي في الإنسان أو ملكة الإنسان وقدرته على خلق الإشارات والعلامات واختراعها..... واللغة كنظام قائم (Longue) مثل اللغة العربية أو الفرنسية، ثم الحدث اللغوي الفردي (Parole) الذي يمارسه متكلم لغة ما "[4].

فاللغة هي علامات مختزنة يتلقاها كل فرد من الأفراد الآخرين الذين يستخدمون اللغة نفسها لتغيرات طفيفة جدا، حتى إننا عند الدراسة نتجاهلها، ونعدها وكأنها غير موجودة، على حين يتعرض الكلام لتغيرات لا تنتهي ولا يمكن تجاهلها.

هذا التمييز سينتقل فيما بعد إلى علوم كثيرة فيتم التمييز بين البنية والحادثة بين الفونيم والألوفون، بين المورفيم والألوفون، بين الميثيم والأسطورة، بين الوحدة وتنوعاتها وسيجد

[1] – سعيد الغانمي وآخرون: المصدر السابق، 44.

[2] – يوسف وغليسي: المرجع السابق، ص 71.

[3] – سعيد الغانمي وآخرون: المصدر السابق، 44

[4] – أحمد حساني: مباحث في اللسانيات، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د.ط)، 1999م، ص 52.

صيغته الإيديولوجية في كلمة رولان بارت " اللغة ليبرالية ولا ديمقراطية، إنها بكل بساطة فاشية "[1].

**التزامن والتعاقب ( Symchronic Et Diachronic):**

وهي الثنائية الأخرى المهمة عند دو سوسير " لو أنني رغبت في دراسة لهجة أو لغة معينة لكان علي إماّ أن أدرس نظامها اللغوي الثابت في لحظة معينة من الزمن، دون أن تكون هذه اللحظة الآن بالضرورة أو لو كنت ملزما بدراسة تغيراتها عبر الزمن، ويسمي سوسير الحالة الأولى التزامن ، ويسمي الحالة الثانية التعاقب "[2]. وهذا يعني وجود حالتين لدراسة لغة أو لهجة ماإذ أن الحالة الأولى تحصر دراسة اللغة في فترة زمنية محددة، بينما تقتضي الحالة الثانية دراسة تحولات اللغة عبر العصور المتعاقبة.

" فالتزامن هو الدراسة في فترة من الزمن يكون فيها المجموع الكلي للتغيرات الحاصلة ضئيلا جدا ينحصر في الحدود الدنيا، أما لتعاقب فهو دراسة العلائق بين عناصر متعاقبة يحل فيها كل عنصر محل العنصر الآخر بمرور الزمن، وفي تقدير سوسير أن دراسة علم اللغة التزامني هي الكفيلة بالعثور على بنية اللغة ونظامها المستقر في حين أن علم اللغة التعاقبي لا يصح إلا بالاستناد إلى علم اللغة التزامني "[3].

" فالدراسة التعاقبية للغة، ينبغي أن تسبق بدراسة تزامنية (آنية) لأن النظام والنسق الثابت يمكن فهمه أكثر من التغير، فضلا عن أن التغير ناشئ من ذلك النظام، مما يفرض على الدارس معرفة حاله أولا "[4]. نجد أن النقاد لم يتفقوعلى مصطلح واحد، فهناك من الدارسين من يستخدم عبارتي التزامن والتعاقب وهناك من يستخدم الآنية والزمنية، فالآنية

---

[1] – رولان بارت: درس السيميولوجيا، تر، عبد السلام بن عبد العال, دار توبقال، المغرب، (د.ط)، 1986م، ص 13.

[2] – سعيد الغانمي وآخرون: المصدر السابق، ص 45.

[3] – نفسه، ص45.

[4] – خليفة بوجادي: في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيله في الدرس العربي القديم، بيت الحكمة، الجزائر، ط1، 2009م، ص 19.

هي وصف للظاهرة إذ تنظر إلى الأشياء بنقطة معينة بهدف الكشف عن مضامينها ومستقبلها بينما تهتم الزمنية بدراسة التغيرات الظاهرة عبر الزمن.

نجد أن هيلمسليف يتلاقى في الفصل بين المنهجين: الزمني والتزامني مع دي سوسير فالمحور الأفقي عند كليهما يدل على علاقات حضور، وهي العلاقات المتواجدة بين وحدات التركيب، ونعني بها العناصر اللسانية الموظفة في جملة من الجمل كالفعل والفاعل.... ويتفق الرجلان بأن الوقوف على مثل هذه البنى يتم من خلال عناصرها التي تؤلفها، ولا يضطرها إلى الوقوف على عوامل أخرى خارج هذه العناصر، وأما المحور العمودي فيمثل لدى الرجلين علاقات غياب، لأن فهم مدلول كلمة يقتضي فهم كله مقابلة لها كأن تكون مرادفة أو مضادة لها بمعنى أن البنى اللسانية في هذه الحالة يحتاج فهمها وتعريفها إلى علاقات وقضايا خارجية، حيث " يطلق هلمسيلف مصطلح الذاتية Llmmanence على كل بنية تدرس منهجا بذاتها ومن خلال كيانها الداخلي ومصطلح Transcendance (ما وراء نطاق المعرفة) على كل بنية لا تدرس منهجيا إلا باستحضار مناهج أو علوم مساعدة أخرى "[1].

ووجد جاكبسون و تيانوف فيما بعد أن " ثنائية التزامن والتعاقب تقابل مفهوم التطور بمفهوم النظام وهاهي قد فقدت أهميتها كمبدأ نضرا لأننا أخذنا نتعرف أن كل نظام يظهر، بالضرورة كتطور وأن التطور من جانب آخر يتوفر بصورة لا مفر منها على صفة نظامية"[2].

[1] – عبد الجليل مرتاض: في مناهج البحث اللغوي، دار القصبة للنشر، الجزائر، (د.ط، د.ت)، ص 117.

[2] – تزفيتان تودوروف: نظرية المنهج الشكلي نصوص الشكلانيين، تر، إبراهيم خطيب، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، (د.ط)، 1982م، ص 45.

## II – جهود إدوارد سابير( Edward. Sapir ):

يعد سابير ( Sapir 1844م _ 1939م ) من الألسنين المحدثين درس في جامعة كولومبيا بنيويورك حيث تخصص في اللغة الألمانية، حاز على الدكتوراه في الأنثربولوجيا سنة 1909م وعين مديرا لقسمها في المتحف الوطني الكندي بأوتاوا، انتقل إلى جامعة يال، ودرس فيها إلى أن مات، وقد أشار سعيد الغانمي إلى أنه " قبل أن تظهر البنيوية في فرنسا، عرفت أمريكا تيارا عرف باسم "علم اللغة البنيوي"، وقد شهد هذا التيار ازدهارا على يد عالمين أمريكيين كلاهما كان مهتما بعلم النفس، غير أن اهتمام إدوارد سابير (E. Sapir) كان منصبا على المدرسة العقلية، بينما كان اهتمام بلومفيلد(B.Field) يستقي من المدرسة السلوكية "[1]. وقد تلقى بلومفيلد دراسته اللغوية، وفق المنهج التقليدي، وركز أبحاثه حول علم اللغة التاريخي ولكنه ظل مخلصا لعلوم اللغة أكثر من سابير الذي حلق باللغة في أفاق أنثربولوجية واجتماعية ونفسية وثقافية ولذلك فإن أصول البحث اللغوي عند بلومفيلد، أكثر وأبقى أثرا في تاريخ الفكر اللغوي الأمريكي،، كما كان على اتصال بعلم اللغة في أوروبا، يتابع تطوراته عن كتب.

" إن شبكة النماذج الثقافية التي تسود في حضارة معينة تفهرسها اللغة التي تعبر عن تلك الحضارة، وأن من الوهم الاعتقاد بأننا يمكن أن نفهم الخطوط العامة المميزة لثقافة ما عن طريق الملاحظة فقط دون الاهتداء بالنظام الرمزي اللغوي الذي يمنح هذه الخطوط دلالتها ومعقوليتها في المجتمع، وفي يوم ما ستبدو محاولات فهم الثقافة البدائية دون الاستعانة باللغة التي تسود في مجتمع تلك الثقافة مجرد هوى ذاتي كجهود المؤرخ الذي لا يستطيع الظفر بالوثائق الأصلية عن الحضارة التي يصفها "[2]. ومن ثم فالعلاقة بين اللغة

[1] – سعيد الغانمي وآخرون: المصدر السابق، 46.

[2] – نفسه، 49.

والثقافة عند سابير " هي علاقة فاعلة ومتفاعلة في آن واحد، وقد أدى تصوره هذا للعلاقة بين اللغة والفكر إلى تطور الدراسات الأنثربولوجية "[1].

كما أسهم تصوره هذا للعلاقة بين اللغة والثقافة من ناحية واللغة والمجتمع من ناحية أخرى، في إرساء بعض مبادئ علم اللغة الاجتماعية ومفاهيمه.

يشير سعيد الغانمي " إن اللغة تشكل دليلا (الواقع الاجتماعي) ....وهي تشترط اشتراطا قويا تفكيرنا كله عن المشكلات والعمليات الاجتماعية.... فالناس لا يعيشون في العالم الموضوعي فقط، ولا في عالم النشاط الاجتماعي، كما يفهم في العادة بل هم واقعون تحت رحمة اللغة التي أصبحت وسطا للتعبير في المجتمع الذي يعيشون فيه "[2]. وهذا يعني أن أي مرحلة من مراحل تطور أيلغة، تتصل اتصالا وثيقا بعقلية الأمة صاحبة هذه اللغة ويتمثل ذلك في ثقافتها وحضارتها ونظرتها العامة إلى الأشياء والأفكار، ومن هنا فإنتاريخ أي لغة لابد أن يدرس في ضوء التاريخ الثقافي والحضاري لهذه الأمة.

" وإنه لمن الوهم كليا التخيل بأن أحد يتلاءم مع الواقع من غيرها استناد إلى اللغة، وأن اللغة مجرد وسيلة عارضة لحل مشكلات التوصيل والتأمل فواقع الأمر يكمن في أن العالم الواقعي مبني إلى أقصى مدى بناء لا شعوريا على العادات اللغوية للجماعة، ولا توجد أبدا لغتان متشابهتان تشابها كافيا لاعتبارهما تمثيلا للواقع الاجتماعي نفسه، فالعوالم التي تعيش فيها مجتمعات مختلفة هي عوالم مختلفة وليست مجرد عالم واحد بأسماء مختلفة "[3]. فاللغة "ليست صورة مطابقة للواقع، ولذلك فإن لكل شعب من الشعوب نظرة خاصة إلى الواقع تظهر في لغته أو في استعماله للغة، وهذه النظرة الخاصة من خلال اللغة هي التي تدل على شخصية كل شعب "[4].

---

[1] – خليل حلمي: اللسانيات التطبيقية، دار المعرفة الجامعية، مصر، ( د.ط، د.ت)، ص 38 , 39.

[2] – المصدر السابق، 49.

[3] – سعيد الغانمي وآخرون: المصدر السابق، 49 ، 50.

[4] – خليل حلمي: المرجع السابق، ص 37.

" يختزل بلومفيلد وجهة نظره في اللغة بالاعتماد على طرفي المعادلة السلوكية في المثير والاستجابة بالصورة التالية

**S→ r……..S→ R**

حيث يمثل حرف (S) بصيغته الصغيرة والكبيرة Stimulus: المثير، وحيث يمثل حرف (r) بصيغته اختزالا لكلمة Réaction أي الاستجابة أو رد الفعل، لكن الحروف الكبيرة تعني وقائع عملية خارج اللغة في حين تعني الحروف الصغيرة وقائع لغوية وهو يمثل على ذلك بقصته عن ( جاك Jak) و ( جيل Jill) فيفترض أن جيل كانت جائعة، أي أن عضلاتها كانت تتحرك بطريقة معينة، ثم أثرت الموجات المنعكسة من التفاحة على عينيها، وهذا ما يمثل بالحرف الكبير (S)، ولو كانت جيل وحدها لأتت هي بالتفاحة، وهذا ما يمثل الاستجابة بالحرف الكبير أيضا (R) ولكن جاك كان معها، هنا تحت استجابة بديلة (r) هي الكلام الذي تنقل به جيل رغبتها في التفاحة إلى جاك، ويعتبر هذا الكلام مثيرا بديلا (s)، فيتسلق جاك الشجرة ويأتي بالتفاحة، وهذه استجابة (R) للحدث الكلامي "[1]. وبناء على ذلك رأى بلومفيلد أن اللغة سلوك، بل هي قمة العمليات البيواجتماعية Biososcial بل هي المسؤولة عن تنظيم المجتمع الإنساني بأكمله.

ولكي يوضح فهمه لوظيفة اللغة على هذا النحو، يأتي بمثاله المعروف المشهور عن جاك وجيل والتفاحة، " ويرى أن أحداث هذه القصة تصلح لأن تكون موضوعا للدراسة من جوانب مختلفة، لكن الذي يدرس اللغة يستطيع أن يميز الحدث الكلامي Act Of Speech عن سواه من الوقائع التي يطلق عليها (الأحداث العالمية) Practicalevents، ومعنى هذا أننا إذا نظرنا إلى هذه القصة، من وجهة النظر اللغوية وجدناها تتألف من مراحل ثلاثة طبقا لزمن وقوع أحداثها وهذه المراحل هي:

1.أحداث عملية سابقة على الحدث الكلامي.

[1] – سعيد الغانمي وآخرون: المصدر السابق، ص 51.

2.الحدث الكلامي.

3.أحداث عملية لاحقة للحدث الكلامي"[1].

فإذا نظرنا إلى الأحداث العملية التي تسبق الكلام، وجدناها تتصل بالفتاة (جيل) التي كانت جائعة، ومعنى الجوع عند بلومفيلد يفهم من أحداث فيسيولوجية، مثل تقلص عضلات البطن، وتدفق السائل المعويو غير ذلك من المظاهر الحسية المادية للجوع.

عندما رأت (جيل) التفاحة، ومعنى الرؤية عند بلومفيلد أيضا عبارة عن سقوط شعاع من ضوء الشمس، ينعكس من التفاحة إلى عيني الفتاة، ومن ثمة تكلمت مع (جاك) الذي لابد أن تكون لها به علاقة ما أخوها أو زوجها أو صديقها، وهي علاقة ذات أثر في الحدث الكلامي. " وكل الأحداث التي تسبق كلام (جيل) يطلق عليها بلومفيلد (مثير للكلام Speaker's sstimlus، أما الأحداث التي تلي كلامها فهي تتصل بالسامع (جاك) وتتمثل في إحضاره التفاحة وإعطاؤها لها، وهذه الأحداث يطلق عليها بلومفيلد استجابة السامع (responseʻHearers) "[2]. أما الكلام هو المرحلة الثانية من مراحل هذه القصة. فهو مناط اهتمام عالم اللغة وهو " عبارة عن محصلة لظواهر فسيولوجية وفيزيائية ومن ثم ينبغي الاستعانة بالعلوم الطبيعية في دراسة الكلام، لأن أعضاء النطق أو جهاز النطق في هذا الحدث، يقوم بحركات فسيولوجية معينة لكي يصدر أصواتا هي استجابة لمثير معين، إذا كانت " جيل" وحدها فإن الاستجابة ستختلف، فإما أن تحضر التفاحة بنفسهاوتأكلها، وإما أن تبقى جائعة، وهي في هذا تشبه الحيوان الجائع الذي يشم رائحة الطعام، ورؤية التفاحة عند "جيل" أو شم الطعام عند الحيوان كلها عبارة عن مثيرات مختلفة، ومعنى هذا أن الاستجابة عند الإنسان والحيوان واحدة، وهي محاولة الحصول على الطعام"[3].

---

[1] – خليل حلمي: المرجع السابق، ص 41.

[2] –المرجع السابق، ص 41.

[3] – نفسه، ص 41.

أراد بلومفيلد أن يجعل البحث اللغوي بحثا مستقلا عن باقي الدراسات الإنسانية ولذلك كان يرفض التعامل مع المعطيات اللغوية التي لا تخضع للملاحظة المباشرة، وقد بنى تفكيره هذا على نظرية مفادها أن اللغة سلوك مادي _ مثل جاك وجيل يدل على ذلك _ وهي كأي سلوك تخضع للقياس المادي " وكان في عرضه لهذه النظرية يطلب أن يفسر سلوك أي عضو من الأعضاء _ حيوانيا كان أم إنسانيا _ على أنه رد فعل من العضو على مثير أو منبه خارجي "[1]، وقد أخضع كلا من الكلام والتفكير لهذا المعيار.

فالكلام ينتهي إلى سلوك مرئي، والتفكير كلام غير مسموع ولكن يمكن أن يكشف عنه عندما تدعو الحاجة إليه، وعلى هذا أصبح الكلام تتابعا من المثيرات والمنبهات تتلوها عدة إجابات، ثم تتحول الإجابات فتصير منبهات تطلب هي الأخرى جوابا أو عدة أجوبة، وهكذا دواليك حتى يتم الحديث أو الحوار ويزول أثر المثير.

الجدير بالذكر أن بلومفيلد قد تأثر بـ ( Watson .B.J ) مبدع علم النفس السلوكي وعنه أخذ نظريته وطبقها على اللغة، ونتيجة لهذا أصبح الحدث اللساني عنده عبارة عن سلوك في رد فعل على مثير خارجي يأخذ منه مبرر وجوده واستمراره.

### III- أنثربولوجية كلود ليفي شتراوس (C. Lévi Strause) :

لعل من أهم إنجازات الأنثربولوجيا الحديثة، أنها جعلت الإنسان ينظر إلى أخيه الإنسان باحترام مقدرا مسافة الاختلاف التي تفصل بين الثقافات، كما جعلته يحس بأن البشرية وحدة موحدة في جوهر لها الاهتمامات نفسها مهما تنوعت أساليب العيش.

إن الإنسان يشبه أخاه الإنسان، فمهما اختلفت وتباعدت الثقافات إذ توغلت إلى العمق فهي واحدة أو على الأقل شديدة التشابه علمتنا الأنثربولوجية أن ندرس الآخر المختلف دراسة حيادية متفهمة بعيدة عن التشبع والتعصب والعرقية المركزية، وهكذا استحقت

[1] – منذر عياشي: اللسانيات والحضارة مساهمة في علم طرح القضايا وإنشاء المفاهيم، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، (د.ط), 2013م، ص 112.

الإنثروبولوجية منذ وقفت على قدميها أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين كعلم له مناهجه ومصطلحاته ومفاهيمه.

ومن بين أهم العلماء البارزين نجد العالم الفرنسي ليفي شتراوس كلود (Lévei_Strause,Claude) ( مواليد 1908م): " يفسر على نحو واسع المنظر البنيوي الأساسي، تأثر كثيرا بجاكبسون ( خاصة فيما يتعلق بالتقابلات الثنائية) ومدرسة براغ الوظائفية، يستند إلى مفاهيم سوسير: كالدال والمدلول، واللغة والكلام. والمحورين التركيبي والاستبدالي، كما يستند إلى صيغ جاكبسون الاستعارية والكنائية. وتتضمن مفاهيمه التحليلية اصطفاف التقابلات المتماثلة والاقتطاف و "الأسطورات" واعتبار الأسطورة نوعا من اللغة التي تقوم بوظيفة التطبيع"[1] .

باشر ستراوس عمله الميداني في حقل الأنثربولوجيا بدراسة المجتمعات اللاكتابية في البرازيل ومناطق الهنود الأمريكيين الشماليين، هذه المجتمعات التي وجد فيها واقعا لا زمنيا واقعا يعيد إنتاج نفسه في عملية اجترارية لا تنتهي واستقر به البحث إلى أن هذه الشعوب ليست بدائية ولا منطقية كما كان شائعا قبل ذلك، بل إن لها منطقها الخاص الذي لا يختلف عن منطق الإنسان المتحضر الحديث، و" كانت الأسطورة قبل ستراوس عملا لا عقليا من أعمال الخيال ولكنه وجد فيها نظاما سببيا خاصا يعمل وفق منطق الرمزية اللاشعورية بوضوح وعلمية لا يقلان عن وضوح المنطق العلمي وعلميته، صحيح أن ظاهرة الأسطورة تكشف عن محتويات سطحية متكررة، لكنها في الحقيقة تعمل في شفرات أو سنن جمعية تنقل رسائل عضوية لا شعورية"[2]. وفي ذلك يلاحظ ستراوسأن لغة الإشارات في الأسطورة مشكلة للغة الخاصةبالحسابات المعروفة باسم اللغة الفورتران التي تقوم على خاصية الفلوكارت وهي تحديد خطوات الحل من خلال مسارات مطلوبة توضع أمامها إشارة موجب

[1] – دانيال تشاندلر: أسس السيميائية، تر، طلال وهبة، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، لبنان، ط1، 2007م، ص 383.

[2] – سعيد الغانمي وآخرون: المصدر السابق، 55 ،56.

(+) ومسارات غير مطلوبة توضع أمامها إشارة سالب (–)، ومن هنا يتضح لنا أن ستراوس " عمد إلى تحويل الأسطورة إلى لغة أو – بكلمة أدق – الى تشكيل لغوي بتسليط الضوء على ما فيه من نقاط الاختلاف أو الاتفاق"[1]. ويتضح ذلك من خلال تحليل ستراوس للأسطورة "سمكة الورنك" التي كانت شائعة في غربي كندا، فطبيعة ريح الشمال إشارة، وطبيعة الجنس البشري إشارة، والطبيعة الثنائية للسمكة إشارة أيضا، وهذا ينمي عن أن الدارس نقل نظام التحليل للغويات، أو تحليل الجملة – إلى حقل ثقافي غير لغوي وهو الأسطورة " التي لا توجد ماهيتها في الأسلوب أو صيغة السرد أو في التركيب إنما في القصة التي تحكي فيها الأسطورة لغة، إلا أنها تشغل في مستوى أكثر سموا، وفيها يتوصل المعنى –اذا جاز القول – إلى الإقلاع من الأساس اللساني الذي بدأت بالسير عليه"[2].

كما يذهب سعيد الغانمي إلى أن " الأساطير ليست مجرد حكايات وهمية جميلة يعاد سردها على سبيل التسلية والترف بل هي محاولات حاسمة لحل التناقضات الأساسية بل المريرة في الوجود الإنساني مثل التناقض بين الحياة والموت، بين الذات والآخر، بين الثقافة والطبيعة، بين الزمن والأبدية وغير ذلك، وقد أراد ستراوس أن يضع إصبعه على الطريقة التي تعمل بها هذه الشفرات الرمزية اللاشعورية"[3].

معنى كلامه هذا أن ستراوس قد استخدم إحدى الطرق المنهجية المستخدمة في تحليل الظواهر الأنثربولوجية والتي هي ( التقابل Opposition) الذي يعني مقابلة المتضادات المعرفة وتحديد الفروق والتناقضات داخل الأشياء وأمثلة هذا التقابل لدينا ( الحيوان والنبات الفرد والجماعة، الصديق والعدو)، " وأبرز مثال على دراسته لرموز تحليله لمفهوم"**الطوطمية**" والذي يشير إلى: " مجموعة من الصفات المترابطة أو الاعتقاد بوجود علاقة خاصة بين

[1] – إبراهيم محمود خليل: النقد الأدبي الحديث من المحاكاة إلى التفكيك، دار المسيرة، عمان، الأردن، (د.ط)، 2003 م، ص 95.

[2] – جوليا كريستيفا: علم النفس، تر، فريد الزاهي، دار توبقال للنشر، (د.ط)، 1969م، ص 12.

[3] – سعيد الغانمي وآخرون: المصدر السابق،ص 56.

حيوان أو نبتة من جهة، وجماعة بشرية أو فرد من جهة ثانية، ووجود محرمات في علاقات الناس بطوطمهم، فيشكل طقوس معينة، أو الاعتقاد أحيانا بأن الطوطم هو الجد الأعظم للجماعة بالتزاوج الطوطمي من خارج الجماعة"[1].

ومن جهة أخرى " نجد أدمندليتش(Edmound, Leach) إشارات المرور ليفسر المدخل البنيوي في التحليل الأنثربولوجي، فاللون الأخضر والأحمر هما إشارتان معروفتان عبر العالم عن طريق التكرار، فإن اللون الأخضر يعني السير مسموح، واللون الأحمر يعني أنه ممنوع، وهاتان الإشارتان تمثلان طريقة التقابل في التحليل البنيوي، رغم التباين في أطوال موجاتهما وكثافتهما، وأصبح يدرك العقل الإنساني هذان اللونان على أنهما متقابلان"[2].

بعد دراسة مستفيضة تمكن ليفي ستراوس من أن يفهم كيفية بناء الأسطورة انطلاقا من ثلاث نقاط التي أشار إليها سعيد الغانمي بقوله: " يوجز شتراوس الخطوة الأولى التي اتبعها للإمساك ببنية الأسطورة بقوله " لقد توصلنا إلى ثلاث نتائج مؤقتة نوجزها بما يلي:

1. إذا كانت الأساطير تنطوي على معنى، فلا يمكن أن يتعلق هذا المعنى بعناصر معزولة تدخل في تكوينها بل بطريقة تنسيق هذه العناصر.

2. إن الأسطورة تتعلق بنظام اللسان وتشكل جزء لا يتجزأ منه، إلا أن اللسان في الأسطورة يظهر بعض الخصائص النوعية.

3. لا يمكن البحث عن هذه الخصائص إلا وفق مستوى العبارة اللغوية المعتاد بعبارة أخرى، إن هذه الخصائص ذات طبيعة أعقد من تلك التي تصادف في عبارة لغوية من طراز

[1] – عامر مصباح: المدخل إلى الأنثروبولوجيا، دار الكتاب الحديث، القاهرة، مصر، (د.ط)، 2009م، ص 174.نقلا عن دان سبير وآخرون، البنيوية وما بعدها من ليفي شتراوس إلى دريدا، تر، محمد عصفور، ص 79 ،71.

[2] – محمد حسن غامري: مقدمة في الأنثروبولوجيا العامة علم النفس، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،(د.ط)، 1991م، ص 43.

معين"[1]. ويتضح رأي سعيد الغانمي في النقطة الأولى أن الأساطير تحمل معنى يرتبط بإستراتيجية ترتيب عناصرها بينما يتضح في النقطة الثانية وجود علاقة بين الأسطورة واللسان فهذا الأخير يحمل خصائص جوهرية بينما في النقطة الثالثة يتبين عدم إمكانية دراسة تلك الخصائص السابقة بالعبارات اللغوية المعتادة.

" وأخيرا نقد تشومسكي للبنيوية الأمريكية واختلافه الجذري مع سوسير في تأويل الثنائية اللغوية في اللغة والكلام ونقلها من مستوى التصنيف إلى مستوى التوليد والإبداع"[2]. .وقع في ثنائية دي سوسير نفسها ( لغة _ كلام ) "ومما نلاحظه على الثنائية الشومسكية أنها من تحصيل الحاصل خلافا لثنائية الديسوسورية الواضحة منهجيا لوضوح رؤية البعيد فعلا بين اللغة والكلام، لأن من يملك كفاءة يملك في الآن ذاته قدرة، وهما في الحالات العادية التي يتمتع بها أي فرد من الناحية الفزيولوجية شيئا واحدا لا شيئان اثنان، على عكس من لا يملك هذه الملكة فإنه في الآن ذاته أي صفة من صفات الإنجاز[3].

" وجدت الفلسفة أول اعتداء لها على البنيوية في انتقادات سارتر للمعنى المعرفي للبنيوية، لكن سارتر كان يعرف أن البنيوية منهج يؤدي إلى تطبيقات إيديولوجية أو فلسفية، وليست فلسفة ولهذا فقد انتقد العقل التحليلي بوصفه أنثربولوجيا"[4]، بصدد مواجهة اللذين يقولون بعدم جدوى الفلسفة. " يرى سارتر أن الفلسفة لا تموت بسبب الإفراط في إعمال العقل بل هي تموت على الأحرى بسبب استخدام عقل أصابه الضعف والعجز والشيخوخة لأنه لم يعرف التجديد، فهو يضل عقلا تحليليا آليا أعد للسيطرة على الطبيعة والنظر إلى المجتمعات كماينظر إلى المادة الجامدة، إن هذا العقل لا يعجز عن أن يمكننا من أن نسير أغوار عالم إنساني نهدف إلى توحيده، وعلينا أن نلتمس ذلك لدى عقل آخر لا يمكن إلا أن

[1] – سعيد الغانمي وآخرون: المصدر السابق، 56.

[2] – نفسه، ص 58.

[3] – عبد الجليل مرتاض: المرجع السابق، ص 112.

[4] – سعيد الغانمي وآخرون: المصدر السابق، 59.

يكون جدليا في مقابل العقل التحليلي وعلينا أن نؤسس هذا العقل"[1]، نستنتج من كلامه هذا أن لأنثربولوجيا أداة تعمل على تقويمها وتفسيرها ألا وهي العقل التحليلي "باعتباره أداة للبحث المطلق على المادة الجامدة، ولا يجوز استخدامه في البحث عن الحقيقة الإنسانية La réalité Homme، فالحقيقة الإنسانية تعرف بغايتها وليس بأسباب Causcs كما أنها تعرف بمشروعها وليس بماضيها Antécédent والمنهج المتبع في الدراسة هو منهج جدل بحيث أن البحث يتعلق بمجهود مجمع. لذا فإن المنهج ينبغي أن يكون تركيبا أيضا Synthétique "[2].

يتفق البنيويون تقريبا على وصف البنية بأنها نموذج إجرائي ولتناول المعنى الفلسفي للبنية لابد لنا من تناول المعنى الفلسفي للنموذج البنيوي، والمعنى الفلسفي للإجراء البنيوي.

" النموذج البنيوي هو النموذج اللغوي والفكر اللغوي هو فكر متعال في الأساس النماذج اللغوية موجودة باعتبار أن كل نص هو محاولة لأمساك بضلالها وآثارها ولكنها غير موجودة بتشخصاتها..... النماذج اللغوية حاضرة في كل نص طالما أن هذا النص يتشكل داخل لغة معينة ويأخذ نفسه بإتباع معاييرها ولكنها في الوقت نفسه غير موجودة فيه عيانا، طالما أننا في أي بحث لا نعثر إلى على النص العيني، ويمكن أن نوضح ذلك بالاستشهاد بالأوزان الصرفية مثل ( فعل _ يفعل _ فاعل _ مفعول .....الخ )"[3] . وربما كان تعريف البنية عموما بأنها " كل مكون من ظواهر متماسكة يتوقف كل منها على ما عداه، ولا يمكنه أن يكون ما هو إلا بفضل علاقته بما عداه"[4].

---

[1] – عبد الوهاب جعفر: البنيوية في الأنثروبولوجيا وموقف سارتر منها، دار المعارف، مصر، (د.ط)، 1980م، ص 198.

[2] – نفسه، ص 199.

[3] – سعيد الغانمي وآخرون: المصدر السابق، 62 ،63.

[4] – أديث كرزويل: عصر البنيوية من ليفي شتراوس إلى فوكو، تر، جابر عصفور، آفاق عربية، بغداد، العراق، (د.ط)، 1985م، ص 246.

وقد قدم جان بياجيه مفهوم جامع مانع للبنية، مفاده أنها تشتمل على ثلاثة أسس: الشمولية، التحول، التحكم الذاتي.

" فهذه العناصر الثلاثة المترابطة تؤكد أن البنية ليست تشكيلا لعناصر متفرقة وإنما هي خلية تنبض بقوانينها الخاصة ولهذا فإن البنية تختلف عن الحاصل الكلي للجمع، لأن مكون من مكوناتها لا يحمل نفس الخصائص إلا في هذه الوحدة وإذا خرج عنها فقد نصيبه من تلك الخصائص الشمولية، ولذلك فالبنية غير ثابتة، و انما دائمة التحول وهذا التحول يحدث نتيجة التحكم الذاتي من داخل البنية فهي لا تحتاج إلى سلطان داخلي لتحريكها وإنما هي تعتمد على أنظمتها اللغوية الخاصة بسياقها اللغوي"[1].

ويضل هدف البنية من وراء كل ذلك، هو الوصول إلى محاولة فهم المستويات المتعددة للأعمال الأدبية ودراسة علائقها وتراتبها والعناصر على غيرها وكيفية تولدها وأهم شيء كيفية أدائها لوظائفها الجمالية، أما النماذج اللغوية تكون في النصوص غير ملموسة مثال ذلك تفعيلات بحر البسيط مستفعلنفاعلنمستفعلن فاعل.

## V-النقد الفلسفي الموجه للبنيوية:

### 1- النقد الوجودي:

" يعتقد النقد الوجودي، ممثلا بسارتر، أن الأنثربولوجيا البنيوية تتخذ من الإنسان وهو الذات – موضوعا لها، أي أن المعنيين بدراسة الظواهر الأنثربولوجية الذين هم ذوات وعلماء سلالات بشرية، يتخذون من الذوات الإنسانية موضوعات لدراستهم، وهو يعتقد أن على الأنثربولوجيا أن تدرس شيئا ما في الإنسان، ليس هو الإنسان الشامل"[2]، أي أن الإنسان يحتل مكانا ممتازا في عالم الأحياء لأنه تاريخي، بمعنى أنه يعرف نفسه دائما بالعمل خلال التغيرات التي تفرض عليه ثم يتجاوز العلاقات المرسومة، وفي هذا الصدد يقول سارتر: "إن

[1] – يوسف وغليسي: المرجع السابق، ص 63، 64.

[2] – سعيد الغانمي وآخرون: المصدر السابق،ص 64.

الإنسان يحتل مكانا ممتازا لتميزه بأنه الوجود الذي هو نحن، وفي هذه الحالة الفردية يكون السائل هو نفسه المسئول، أو إذا شئنا فإن حقيقة الإنسان تكمن في أنه الموجود الذييسأل عن وجوده... أو الموجود الذي هو تحقيق البراكيسيا"[1] بمعنى أن المعنيين بدراسة الظواهر الأنثروبولوجية يرتكزون في دراستهم على الإنسان باعتباره العنصر المهم والضروري في هذه الدراسة.

أما السلبية الثانية التي أخذها سارتر على البنيوية فهي: "المزعج في المذهب البنيوي الجذري، – حيث للتاريخ مظاهر خارجية صفحا عن الوجه المقابل الجدلي –، ولا يقر بأن التاريخ ينتج بدوره البنى، والواقع أن البنية تصنع الإنسان بقدر ما أن التاريخ أي الممارسة السيرورية هنا – يصنع التاريخ .... إن الدراسة البنيوية إذا لحظة من أنثروبولوجيا يفترض فيها أن تكون تاريخية وبنيوية معا، وعلى هذا المستوى تتطرح من جديد المسألة الفلسفية: مسألة التشميل في كل. فالفاعل يعود ذاتا موضوعيا لأنه يغرق ويتلاشى في هذا الفعل ويفلت في الوقت نفسه بممارسته بالذات مما فعله"[2]، إذ نجد أن البنيوية تهمل العنصر التاريخي في تحليل الظاهرة الاجتماعية، بمعنى تغفل عن التطورات التي طرأت على الظاهرة الاجتماعية والفترات الزمنية التي مرت بها والتي هي بمثابة رصيد معرفي في تحليل أبعاد الظاهرة الاجتماعية، لكن من وجهة نظر عبد الملك مرتاض في قوله: " فإن البنيوية على ثورتها وتمردها على كثير من القيم المثلى ومنها التاريخ، تضل من وجهة نظرنا معتدلة إلى حد ما في تمثيلها ورفضها للتاريخ لم يكن إلا ثمرة من ثمرات خيبة الأمل في هذا التاريخ الذي لا يكاد يمجد شيئا غير انتصار الأقوياء على الضعفاء واستعلاء الأغنياء على الفقراء"[3].

---

[1] – عبد الوهاب جعفر: المرجع السابق، ص 202، 203.

[2] –المصدر السابق، ص 65.

[3] – عبد المالك مرتاض: في نظرية النقد متابعة لأهم المدارس النقدية المعاصرة ورصد لنظرياتها، دار هومة،( د.ط)، 2002م، ص 214.

التاريخ إذا *يعتبر مرحلة* ضرورية لأي بحث في العلوم الإنسانية وغير الإنسانية، ومع كل هذا فقد اقتصرنا على تعريف العلوم الإنسانية بالجدل والجدل بالتاريخ، فإذا نحن قائلون عن شعوب لا تاريخ لها، وهنا يرد سارتر بأن يميز بين نوعين من الجدل:

( الحقيقي) وهو خاص بالمجتمعات التي لها تاريخ وجدل تكراري وقصير الأجل وهو الذي ينص به مجتمعات يقول عنها بدائية.

وقد أوضح شتراوس في رده على سارتر " بأن التاريخ عنده يتحول إلى أسطورة ويترتب على ذلك أن سارتر بات أسير الكوجيتو Cogito الخاص به، أما الكوجيتو ديكارت فكان يسمح بمقارنه الكلي والعالمي، ولكن شرط أن يبقى نفسيا وفرديا، ولم يفعل سارتر عندما أضفى طابعا اجتماعيا على الكوجيتو سوى الانتقال من سجن إلى سجن آخر، أي أنه جعل من الجماعة والعصر إطارا لا زمنيا للذات الفردية"[1]، نجد موقف ليفي شتراوس من التاريخ يبدو مناقضا تماما لفكرة ماركس وسارتر وذلك بسبب تصور مختلف السيم الدال على الزمن La Fieche Du Temps فالموقف البنائي أقل تمركزا حول الذات والتاريخ طبقا له يقدم لنا عن المجتمعات التي سبقتنا صورا ليست سوى تحولات بنائية للصور التي نعرفها حاليا هي ليست أحسن منها وليست أقل، أما نحن فإن مركزنا في الحاضر لا يعطينا حق الاستعلاء وهذا هو معنى الإحساس الجيولوجي بالزمن عند ليفي شتراوس.

وفي مجال المقارنة بين "كوجيتو" ديكارت وسارتر يقول ليفي شتراوس: " أن ديكارت في الكوجيتو بتر الإنسان عن المجتمع لإرساء قوانين الفيزياء، أما سارتر الذي يدعي تأسيس الأنثروبولوجيا فقد بتر مجتمعه عن المجتمعات الأخرى، وقد تاه هذا "الكوجيتو" الذي تقوقع في الذرائعية وانعزل في الفردية في غياب علم النفس الاجتماعي"[2].

[1] – سعيد الغانمي وآخرون: المصدر السابق، ص 65.

[2] – سعيد الغانمي وآخرون: المصدر السابق، 66.

يتضح مما تقدم أن موقف سارتر من " البناءات" يؤدي إلى " تصور بناءات تاريخية تعكس حقبة معينة من الزمن ورقعة من الأرض وجماعة خاصة تمارس براكيسيا فردية أو جماعية متميزة ومن ثمة فإن الجماعة والعصر اللذان ينتمي إليهما الفرد إنما يحلان محل شعور لا زمان ويضل الفرد سجين "كوجيتو " من نوع سوسيولوجي شبه "بكوجيتو" ديكارت مع فارق بين الاثنين طبعا مرده إلى أن " الكوجيتو " الديكارتي يسمح بالعبور إلى العالم ويضل سيكولوجيا وفرديا"[1]. فديكارت وإن أراد أن يؤسس علم الفيزياء فإنه يعزل الإنسان عن المجتمع ,أما سارتر وهو يزعم أنه يؤسس علم الأنثروبولوجيا فإنه يعزل مجتمعه عن سائر المجتمعات وفي الحقيقة لقد كان ليفي شتراوس يحتقر رأي سارتر الصريح عن أن الأفراد في المجتمعات البدائية غير قادرين بالمرة على التحليل العقلي وأنهم محرومون من أي قدرة على البرهان العقلي كما يرى ليفي شتراوس أن إصرار سارتر على التمييز بين البدائي والمتحضر إنما يعكس التقابل الأساسي عنده بين الأنا والغير فهذا التقابل لم يضع بطريقة مختلفة عما كان من الممكن أن تتوقعه من أحد بدائي سيلانيزيا.

" وقد أشار ليفي شتراوس إلى هذا الموقف الصعب بقوله "إذا كانت الذاتية المترتبة على التاريخ بالنسبة لي يمكن أن تتسع لموضوعية التاريخ بالنسبة لنا فإننا لا نصل إلى تحويل الأنا إلى نحن إلا إذا حكمنا "نحن" بأنها الأنا من القوة الثانية، وهي تضم "نحن" أخرى كثيرة"[2].

**2 / النقد التاريخي:**

في الناحية الأخرى كان الفكر التاريخي يواصل انتقاده للبنيوية ويدافع ضد ما يسميه "موت الإنسان" في البيوية، "ويعتقد غارودي أن البنيوية كإديولوجيا هي تلك التي يخيل إليها أن من حقها أن تقول في خاتمة المطاف بـ "موت الإنسان" أو بـ اللا إنسانية النظرية مع أن

[1] – عبد الوهاب جعفر: المرجع السابق، ص 216.

[2] – عبد الوهاب جعفر: المرجع السابق، ص 192.

هذه نقطة انطلاقها لا نقطة وصولها، وما ذلك باستنتاج وإنما هو مسلمة"[1]، وانطلاقا من مسلمة كهذه لا يمكن الوصول إلا إلى نزعة كانطية بلا نقد وبلا ذات، إن فكرة موت المؤلف ترتد في مصدرها الغربي، إلى جذور فلسفية تمتد إلى بنية الحضارة الأوروبية نفسها "فقد أعلن "نيتشة" مقولة "موت الإله" ولقت هذه الفكرة ترحيبا شديدا في الأوساط الأدبية والفكرية، لأنها كانت تعبيرا عن اللحظة التاريخية، التي تمر بها أوروبا في ذلك الحين"[2].

وقد انتقلت إلى الأدب ونقده "فأعلن الأدباء موت الشخصية في مجال الأدب، وأعلن النقاد موت المؤلف في مجال النقد، وغير ذلك من المسميات، ترتد في جملتها في مقولة "نيتشة" الفلسفية وتعكس بنية الحضارة الأوروبية"[3].

" إن التوجهات النقدية الجديدة.... ألغت كون المؤلف منشئا للنص أو مصدرا له، كما لم يعد هو الصوت المتفرد الذي يعطي النص مميزاته فهذه التوجهات جردت المؤلف من كل ما كان يتمتع به في السابق من امتيازات كاحتكاره معناه الخاص وتحكمه في قصده الذاتي، وعبقريته التي تفضي به دون سواه إلى حقائق قارة أو أمور لم ينتبه لها غيره"[4].

إن مقولة " موت المؤلف" ستؤدي إلى إعادة النظر في مجموعة من المفاهيم أولها مفهوم "النص" باعتباره شبكة من النصوص المتداخلة، فالنص حسب بارت " يتألف من كتابات متعددة تنحدر من ثقافات عديدة، تدخل في حوار مع بعضها البعض"[5].

وباسترداد التهم التي يسجلها بول ريكور على البنيوية يقول غارودي: " إذا كان من المشروع تماما دراسة الأنظمة اللغوية وأنظمة الصنائع والمؤسسات والمعتقدات بحد ذاتها، وبصرف النظر مؤقتا على مشروطيتها وتاريخها، فإنه من غير المشروع استبدال دراسة

---

[1] – سعيد الغانمي وآخرون: المصدر السابق، 66.

[2] – عبد الحميد إبراهيم: الأدب المقارن من منظور الأدب العربي، دار الشروق، القاهرة، مصر، ط1، 1997م، ص 100.

[3] – نفسه، ص 100.

[4] – ميجان الرويلي، سعد البازغي: دليل الناقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط4، 2005م، ص 241.

[5] – رولان بارت: درس السيميولوجيا، تر، عبد السلام بن عبد العالي، دار توبقال، دار البيضاء، المغرب، ط3، 1993م، ص 87.

الممارسة الإنسانية في مجملها وفي تطورها بدراسة النتائج المتموضعة لهذه الممارسة الإنسانية وإن تكن النتائج الموضوعية والمتبنية لهذه الدراسة تمثل آنا ضروريا، ولكنه محض آن واحد كما يشير سيباغ: إن الإنسان هو منتج كل ما هو إنساني... والبشر هم اللذين يخلقون اللغات والأساطير والأديان والمجتمعات، ولولا ذلك لانتهينا إلى تصور مستلب للبنية، فبدلا من أن نرى فيها "نموذجا" علميا بناه الإنسان، سنمنحها قواما أنطولوجيا"[1].

فقد تعاملت مع ظاهرة اللغة كبنية دون التطرق لها كأداة وديناميه في الاتصال الاجتماعي وتطور المجتمع، وتفاعل الأفراد والجماعة ووسيط تفاهمي في المجتمع، حيث " تخلع النصوص مهما كان مصدرها: سماويا أو بشريا عن مرجعيتها الفكرية وسياقها الحضاري لتبدو عندئذ منقطعة الجذور مبتونة الأواصر عن كل ما يربطها بالماضي أو الحاضر"[2]، فقد تجرأت على رفض التاريخ الذي يصنعه الإنسان فضربت عصفورين بحجر واحد"، فالرفض المعلن للتاريخ هو رفض في الحقيقة لكل ما له صلة به من الإنسان الصانع لأحداثه، ومن المجتمع المتأثر بذلك، والمؤثر في ذلك أيضا وقد أفضى ذلك إلى رفض القيم الروحية والإنسانية جملة وتفصيلا فلا عجب أن نجد الكتاب البنيويين يعلنون في أكثر من موقف أنهم لا يؤمنون بمرجعية الكتابة، ويعدون المرجعية الاجتماعية للأدب من أساطير الأولين"[3].

ولعل أفضل رد على اتهام البنيوية بتجاهل النزعة الإنسانية هو رد بياجيه"الذي يرى أنه اتهام مبني على سوء فهم لمعنى النزعة الإنسانية، ذلك لأن موجهي هذه التهمة يعرفون الذات الإنسانية على طريقتهم الخاصة، ثم ينعون على البنائية أنها تقدم هذا الذي يرون أنه هو تلك الذات وحقيقة الأمر في رأي بياجيه هي أن البنائية تفرق بين "الذات الفردية" التي لا

[1] – سعيد الغانمي وآخرون: المصدر السابق، ص 66، 67. نقلا عن روجيه غارودي، البنيوية فلسفة موت الإنسان، تر، جورج ترابيشي، ص 28.

[2] – وليد قصاب: مناهج النقد الأدبي رؤية إسلامية، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط1، 2007م، ص 151.

[3] – عبد المالك مرتاض: المرجع السابق، ص 216.

تتخذها البنائية موضوعا للبحث على الإطلاق وبين "الذات المعرفية" أي تلك النواة المعرفية التي تشترط فيها الذوات الفردية كلها على مستوى واحد"[1]. " وكان بياجيه قد انتقد ليفي شتراوس بسبب تصوره للنفس الإنسانية على أنها أحادية الهوية، كما كان قد أعرب عن عدم اتفاقه معه في أن يكون للجانب العقلي أسبقية على الجانب الاجتماعي وهو لهذا يتساءل: إننا لا نفهم جيدا كيف يمكن أن تكون النفس عبارة عن التصورات الدائمة وليست بأخرى حصيلة تركيب ذاتي دائم، وقد كان موقف ليفي شتراوس من هذا التساؤل هو أنه ينبغي الاعتراف بوجود البناء أولا كقاعدة يتولد عنها بناءات أخرى، وإذا كان هناك ثمة لبس حول مفهوم الطبيعة الإنسانية وهو اصطلاح يصر ليفي شتراوس على استخدامه فإنه لا يقصد به الإشارة إلى بناءات ثابتة لا يطرأ عليها التغيير بل هو بالأحرى يشير إلى الأرحام التي يتولد عنها بناءات ترد إلى نفس المجموع، ولا يتحتم على هذه البناءات أن تضل هي خلال فترة الوجود الفردي منذ ميلاد حتى من النضج أو حتى على مستوى المجتمعات الإنسانية في كل زمان ومكان"[2]. ويمكن النظر إلى موضوعية "موت المؤلف" عند ميشال فوكو في هذا الضوء، حيث يحرص فوكو على التمييز بين المؤلف بوصفه الشخص الذي ينطق نصا ويكتبه، وبين المؤلف كمبدأ لتجمع الخطابات وكأصل ووحدة لدلالاتها وبؤرة لتماسكها ويؤكد "فوكو" :إن من العبث أن ننكر وجود الكاتب أو المبدع، ولهذا فهو يقيم فرقا بين الذات الفردية للمؤلف التي يقول أن من العبث نكرانها، وبين الذات المعرفية للمؤلف التي يتولى ردها إلى لعبة من الفروق والتمايزات"[3]. ومنه نستنتج من خلال قول ميشال فوكو الذي يبين عيبا من عيوب البنيوية "المتمثل في خلع الأعمال الأدبية عن جذورها وقتلها وهذا ليس صحيحا، فلا يوجد ناقد يحترم عمله ويدرك طبيعته لا يأخذ في اعتباره السياقات المتعددة للنصوص الأدبية، لكنه يصبح مطالبا بألا يسرف في الاعتماد على هذه السياقات، فلا يرى

[1] – سعيد الغانمي وآخرون: المصدر السابق،ص 67.

[2] – عبد الوهاب جعفر: المرجع السابق، ص 222 ،223.

[3] – المصدر السابق، 67.

العمل إلا من منظورها، يصبح مطالبا بأن يوظف السياق لفهم النص بدلا من أن يوظف النص لفهم وشرح السياق"[1].

**3- النقد التفكيكي:**

أقامت التفكيكية مشروعيتها على أنقاض البنيوية محاولة الاستفادة من أخطائها المتمثلة في تجميد اللغة وتنميطها وتحولها إلى كتل صماء لا جمال فيها ولا رونق "ولا تنجو البنيوية في رأي دريدا من ميتافيزيقا الحضور التي تشكل الحجر الأساس في نقد دريدا للعقل الأوروبي، لأن البنيوية حين تبدأ من البنية تفترض سلفا نوعا من التزامن اللاهوتي التي يستنجد بسرمدية الكتاب كما يراه الله، ولهذا يعنى دريدا بتمزيق البنية وتفكيكها، فليست ثمة بنية أو مركز، إن المركز عنده خارج النص (أي النص) وداخله، إنه اللعبة المتواصلة بين المركز واللا مركز"[2]. لقد ثار دريدا على سلطة العقل التي ارتبطت بفلسفة الغربيين القدامى من أمثال أرسطو وأفلاطون.... كما حضي العقل في الميتافيزيقا الغربية مكان الصدارة والسمو ليصبح منبع المعرفة ومصدرها"، وكان هم دريدا الوحيد هو نقص التمركز والتمحور حول العقل، والنهوض بفكرة غياب المعنى وضياع الدلالة داعيا إلى انفتاح النص المكتوب وتوسيع مجاله المعنى إلى ما لا نهاية، فهي دعوة صريحة لإبعاد سلطة العقل وإحلال سلطة الذات مكانها"، هذا ما جعله أسير لمركزية الحضور"[3]. وهي المركزية التي طالما كانت محل نقد لديه، بل إن الفكر الغربي بأسره ضل متمركزا حول فلسفية الخضوع وخاضعا لسلطتها وللشيء الذي ساعده على ترسيخها في الفلسفة الغربية هو ثورتها التدميرية و التقويضية

[1] – صلاح فضل: مناهج النقد المعاصر ومصطلحاته، مبريت للنشر والمعلومات، القاهرة، مصر، ط1، 2002م، ص 99.

[2] – سعيد الغانمي وآخرون: المصدر السابق، ص 68، 69.

[3] – بشير وربريت، سامية راجح: التفكيكية في الخطاب النقدي المعاصر دراسة في الأصول والإشكاليات النظرية والتطبيقية، دار سلان، دمشق، سوريا، (د.ط) ، 2010م، ص 37.

ولكنها في الوقت نفسه بناءة، ودريدا في سعيه إلى نقض فلسفة الحضور يكون قد جعل الفكر لا ينام على قناعته ولا يتطابق مع مقولاته"[1].

" ومن بين الأسماء الكثيرة التي احتضنتها مجلة "شعر" يبرز اسم أدونيس بوصفه الممثل الأشهر لهذه الجماعة، ويمكنني هنا أن أقول بأن تجربته كانت أكثر التجارب شبها بدريدا، فدريدا ينتقد الفكر الغربي بوصفه فكرا متمركزا حول المنطق، وأدونيس يأخذ على الفكر العربي تمركزه حول الوحي، دريداو أدونيس يشتركان بالدعوة إلى اللا مركز والنقد وعلم الكتابة ....الخ، بل إنني لأجد تماثلا في المصطلح أيضا فما يسميه دريدا التخريب يسميه أدونيس الخلخلة والتفجير"[2].

لم تبقى البنيوية محصورة في أوروبا الشرقية أو في الغرب، بل كان لها حضورها المميز في الخارطة النقدية العربية، وأهم الأسماء التي اشتغلت بالبنيوية تنظيرا وتحليلا نذكر، صلاح فضل، جابر عصفور، نبيلة إبراهيم، كمال أبو ديب.

[1] – المرجع السابق ، ص 41.

[2] – سعيد الغانمي وآخرون: المصدر السابق، 69.

الفصل الثاني:

# السيميائية: الاتجاهات المعاصرة ووظائف العلامات

I- التأسيس

II- الاتجاهات السيميائية المعاصرة

**I- التأسيس**

لقد كان التعدد والاختلاف من نصيب السيمياء منذ لحظات ميلادها بوصفها العلم الذي يدرس العلامات والنظم الثقافية، وفي الحقيقة فقد" ارتبط ظهور علم العلامة بمنبعين اثنين هما : العالم اللغوي السويسري فرديناند دي سوسير (1857-1913)، الذي هو الأصل في تسمية العلم بالسيميولوجيا، والفيلسوف الأمريكي تشارلز ساندرز بيرس ( 1838-1914) الذي هو الأصل في تسمية العلم ب(السيميوطيقا)، وقد اقترح سوسير علم العلامة في كتابه ( دروس في علم اللغة العلم) الذي هو تجميع للمحاضرات الذي كان يسجلها طلبته في الجامعة والصادر عام 1916.

أي بعد وفاته بثلاث سنوات"[1]، ففي الوقت الذي كان فيه عالم اللغة السويسري فرديناند دي سوسير يدرس علم اللغة معتقدا أنه سيكون جزءا من علم أكبر هو السيميولوجيا، كان المنطقي الأمريكي تشارلز بيرس يبشر بميلاد علم جديد يكون أساسا للمنطق هو السيموطيقا أو السيمياء،"وفي حين جعل سوسير نظامه ثنائيا جعل بيرس نظامه ثلاثيا، ثم طور تلاميذ كلا العالمين مشروعيهما كلا بمعزل عن الآخر، فطعم الشكلانيون الروس، ولغويو مدرسة براغ، وبنيويو مدرسة باريس لسانيات دي سوسير بينما استمر مشروع بيرس لدى موريس وكارناب وسواهم ومازال الأوربيون يؤثرون مصطلح دي سوسير فبينما يؤثر الأمريكيون مصطلح بيرس"[2].ويمكننا أن نتصور علما موضوعه دراسة حياة العلامات في المجتمع، مثل هذا العلم يكون جزءا من علم النفس الاجتماعي، وهو بدوره جزء من علم النفس العام وسأطلق عليه علم العلامات Sémiologie ( وهي لفظة مشتقة من الكلمة الإغريقية semeion =العلامة) ويوضح علم العلامات ماهية مقولات العلامات، وماهية القواعد

[1] – عواد علي وآخرون: معرفة الآخر مدخل إلى المناهج النقدية، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، المغرب،ط2،1996م، ص73.

[2] – روبرت شولز: السيمياء والتأويل، تر،سعيد الغانمي، المؤسسة العربية لدراسات والنشر،بيروت، الأردن،ط1 ،1994م،ص 9.

بطبيعته وماهيته ولما كان هذا العلم لم يظهر إلى الوجود إلى حد الآن، لم يمكن التكهن بطبيعته وماهيته، ولكن له حق الظهور إلى الوجود، فعلم اللغة هو جزء من علم العلامات العام، والقواعد التي يكتشفها هذا العلم يمكن تطبيقها على علم اللغة" [1]. وهذا العلم الأخير علم العلامات سوف يحدد مجاله تحديدا جيدا في إطار مجموع الظواهر الإنسانية، وسيكون من مهام عالم النفس تحديد المكان الصحيح لعلم العلامات، أما مهمة اللغوي فهي اكتشاف ما يجعل من اللغة نظاما خاصا متميزا بين مجموع الظواهر السيميولوجية، "ثم إن هناك نظرة عالم النفس الذي يدرس آلية العلامة Sign-mechanism عند الفرد، وهذه النظرة أيسر منهجا، ولكنها لا تتجاوز مجال الأداء الفردي ولا يتعرض عالم النفس للعلامة التي هي في طبيعتها اجتماعية وحتى عندما تدرس العلامة من وجهة نظر اجتماعية فإن السمات المشتركة بين اللغة والأنظمة الاجتماعية الأخرى تستبعد دائما الإرادة الفردية أو الاجتماعية وباختصار السمة التي تميز الأنظمة العلاماتية من بين كل الأنظمة الأخرى لا تظهر بوضوح إلا في اللغة فحسب ،حيث تتبدى ذاتها أيضا في أشياء لم تدرس دراسة كافية . ومن ثم فلم نتبين بوضوح القيمة الضرورية أو المميزة لعلم العلامات "[2]." ويعد سوسير العلامة اللغوية كيان ثنائي المبنى، يتكون من وجهين يشبهان وجهي ( العملة النقدية)، ولا يمكن فصل أحدهما عن الآخر الأول هو الدال ( signifier )، أي الصورة الصوتية الحسية ( لها علاقة بالحواس) التي تحدثها في دماغ المستمع سلسلة الأصوات التي تلتقطها أذنه، وتستدعي إلى ذهن هذا المستمع صورة ذهنية أو فكرة، أو مفهوما ( أكثر تجريدا من الصورة الصوتية)، والثاني هو المدلول (Signified)، وكلاهما : الدال والمدلول، ذو طبيعة نفسية يتحدان في دماغ الإنسان بآصرة التداعي الحر (الإيحاء)، وهذه البنية الثنائية مغلقة

[1] – عواد علي وآخرون، المصدر السابق، ص 74.

[2] – محمد حسن عبد العزيز، المرجع السابق، ص 67.

على نفسها في عالم الموجودات"[1]، ومنه نستنتج أن اهتمام سوسير كان منصبا وبشكل واضح على الإشارات اللسانية (كالكلمات)، فحدد الإشارة على أنها تتكون من دال ومدلول.

ويميل الشراح المعاصرون إلى وصف الدال بأنه الشكل الذي تتخذه الإشارة والمدلول بأنه الأفهوم الذي ترجع اليه،" ويميز سوسير بين الدال والمدلول كالآتي : ليست الإشارة اللسانية صلة بين شيء واسم، لكن بين أفهوم " مدلول" والطراز الصوتي" دال"، وليس النموذج الصوتي صوتا، لأن الصوت محسوس، الطراز الصوتي هو الانطباع النفسي الذي يولده الصوت عند المستمع، كما يصله كمعطى عبر أحاسيسه، ولا يمكن تسمية الطراز الصوتي عنصرا " ماديا"، إلا بمعنى أنه يمثل انطباعاتنا الحسية، وبذلك يمكن التمييز بين الطراز الصوتي والعنصر الآخر المرتبط به في الإشارة اللسانية، وهذا العنصر الآخر هو عامة أكثر تجريدا هو الأفهوم "[2]، بالنسبة لسوسير، الدال (الطراز الصوتي) والمدلول(الأفهوم) كلاهما نفسي محض، كلاهما شكل وليس مادة.

" وللعلامة اللغوية حسب تعريف سوسير صفة جوهرية هي الطبيعة الاعتباطية فالعلاقة بين الدال والمدلول علاقة اعتباطية ويوضح معنى الاعتباطية بأنها لا ترتبط بدافع أي اعتباطية لأنها ليس لها صلة طبيعية بالمدلول، ومن هنا أطلق سوسير على العلامة اللغوية اسم ( العلامة الرمزية Symbol )، ولكنه استدرك فقال :" إن من مميزات الرمز أنه لا يكون اعتباطيا على نحو كلي، فرمز العدالة –الميزان– لا يمكن استبداله اعتباطا بأي رمز آخر كالعربية مثلا،واستثنى سوسير من هذه الصفة العلامة اللغوية المحاكية، أي أن الدال يحاكي المدلول كمواء القطة وخرير الماء" [3]، وعلى الرغم من أن مستخدمي اللغة يرون في الدال نائباعن المدلول ،يؤكد السيميائيون السوسوريون أنه لا توجد علاقة ضرورية أولا لا ما رد لها أو جوهرية، أو مباشرة بين الدال والمدلول، وشدد سوسير على اعتباطية

[1] – المصدر السابق، ص 74،75.

[2] – دانيال تشاندلر،المرجع السابق، ص 46،47.

[3] – عواد علي وآخرون، المصدر السابق، ص 75،76.

الاشارة وبخاصة على اعتباطية الصلة بين الدال والمدلول ،" يوضح سوسير مبدأ الاعتباطية بأمثلة من المستوى المعجمي: الكلمات المفردة باعتبارها إشارات، لم يدافع مثلا عن اعتباطية النحو، لكن يمكن تطبيق مبدأ الاعتباطية على منظومة الإشارات بأجمعها، وليس فقط على الإشارة المفردة ،تظهر لنا الاعتباطية الأساس في اللغة عندما نلاحظ أن لكل لغة تمييزات مختلفة بين مدلول و آخر (مثال ذلك"درب" و " قلب"، وبين مدلول و آخر( مثال ذلك" درب" و " شارع"، ومن بين أن المدلول اعتباطي إن نحن نظرنا إلى الواقع باعتباره تتابعا بلا قسمات( هكذا رأى سوسير أصلا مجالي الفكر والصوت، ليس فيهما تفارق)" [1].

"وشدد بعض الانتقادات على الجانب النفسي الذي غلفت به العلاقة بين الدال والمدلول كما في توكيد سوسير أنهما يتحدان في دماغ الإنسان بآصرة التداعي ( الإيحاء)، وقد عزا جورج مونان هذه النزعة النفسية في نظرية سوسير إلى أنه كان رجل عصره " مما يعني أن نظريته تدخل في سياق علم النفس الترابطي، كما شدد البعض الآخر على المبدأ الثنائي للعلامة عند سوسير وانغلاقها على نفسها، بسبب إهمالها المرجع، أو المشار إليه "[2]، وهذا يعني أن نظرية سوسير كانت تدخل في سياق علم النفس الترابطي الحي دوما، وسياق علم الاجتماع الدوركهايمي الناشئ في منتصف القرن، والحال كما لاحظ مونان" إن افترضنا بأن العلامة اللغوية لا تجمع بين الشيء والاسم بل تجمع بين المفهوم والصورة الصوتية، يعني ربط مسائل اللغة بمسائل الفكر التي تعتبرها مكتسبة والتي لا يعرف عنها عالم اللغة إلا القليل بالمقارنة مع ما يعرفه عن اللغة ."[3]

" وبمقابل نظرية سوسير، فإن نظرية بيرس السيميوطيقية نظرية جمعية لأنها أوسع نطاقا من الأولى، حينما جعل فاعليتها خارج علم اللغة و أعطاها تحديدا أشمل عمومية

[1] – دانيال تشاندلر، المرجع السابق، ص 60،61.

[2] – عواد علي و آخرون، المصدر السابق، ص 77.

[3] – جيرار دولودال: السيميائيات أو نظرية العلامات، تر ،عبد الرحمان بوعلي، دار الحوار، اللاذقية، سوريا،ط1،2004م،ص 43.

بوصفها كيان ثلاثي المبنى يتكون من( المصورة Représentâmes ) وتقابل (الدال)، و (المفسرة Interprétant) وتقابل (المدلول) عند سوسير، وقد ميز نوعين من الموضوعات الأول الموضوع الديناميكي وهو الشيء في عالم الموجودات التي تحيل إليه العلامة وتحاول أن تمثله، والثاني هو الموضوع المباشر ويشكل جزءا من أجزاء العلامة، وعنصرا من عناصر المكونة.

ويمكن توضيح الكيان الثلاثي المبنى للعلامة عند بيرس في الشكل المثلث الآتي: [1]

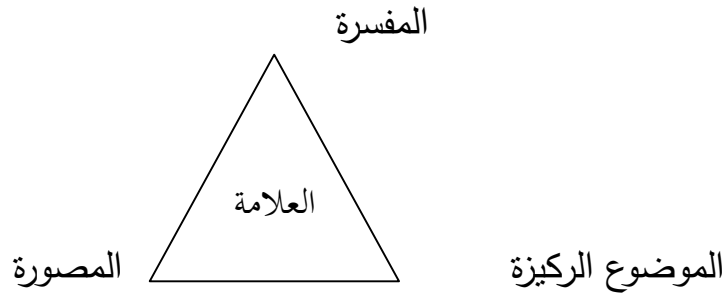


وبشكل مغاير لنموذج سوسير للإشارة المؤلفة من ثنائي مكثف بذاته يقدم بيرس نموذجا ثلاثيا ( من ثلاثة أجزاء) يتألف من ( الممثل، تأويل الإشارة، الموجودة ) .

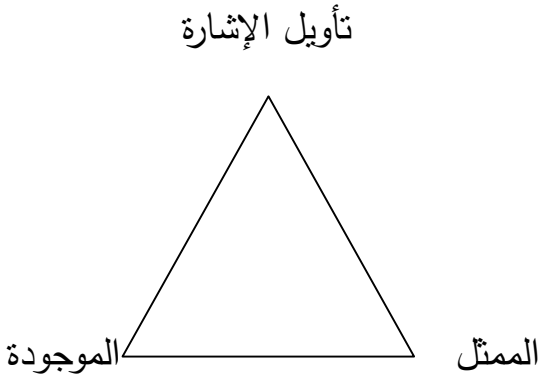


المثلث السيميائي البيرسي

[1] – عواد علي و آخرون، المصدر السابق، ص 78،77.

" ويسمي بيرس التفاعل بين الممثل والموجودة وتأويل الإشارة سيرورة المعنى وفي ما كتبه أحد طلابي، رودريك مانداي تفسر جيدا لكيفية عمل نموذج البيرسي: تعمل العناصر الثلاثي التي تؤلف الإشارة كتسمية موضوعه على علبة غير شفافة تحوي موجودة في البداية ..مجرد وجود علبة عليها تسمية يوحي بأنها تحوي شيئا، ثم بعد ذلك نقرأ التسمية فتعرف ماهو هذا الشيء فتكون سيرورة المعنى، أو فك تشفير الإشارة : أو ما يلاحظ وجوده هما العلبة والتسمية (الممثل ) مما يجعلنا ندرك أن شيئا ما (الموجودة) يوجد داخل العلبة، وتأويل الإشارة هو الذي يوفر هذا الإدراك والتوصل إلى معرفة محتوى العلبة وما "قراءة التسمية" سوى استعارة بلاغية للتعبير عن سيرورة فك شيفرة الإشارة، المهم في ذلك هو أن ندرك أن موضوع الإشارة (الموجودة) مستمر دائما"[1].

وقد خضع كل عنصر من هذه العناصر الثلاثة بدوره إلى تفريغ ثلاثي كما في الهيكل التفريغي الآتي: [2]

علامـــــة نوعيـــــة علامـــــة منفـــــردة

علامة عرفية

legi– sin–sign Quali–sign

sign

المفسرة

أيقونة

تصوير

rhème

تصديـ

[1] – دانيال تشاندبر، المرجع السابق، ص 72،71.

[2] – عواد علي و آخرون، المصدر السابق، ص 79،78.

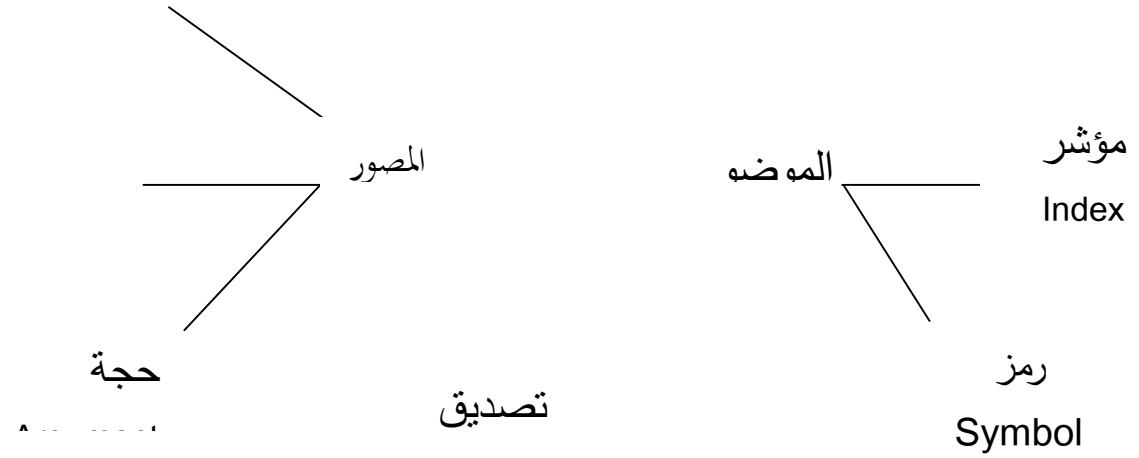


" إن العلامة نفسها تنتمي إلى مقولات و إلى أنماط و أقسام من العلامات مختلفة بحسب النظر إليها سواء بالنسبة لذاتها كعلامة أولى، أو بالنسبة لموضوعها كعلامة ثابتة أو بالنسبة لمؤولها كعلامة ثالثة، فبالنسبة لذاتها فإنها كما هي مستقلة عن موضوعها وعن مؤولها ولكن العلامة الأولى ستكون إمكانية لعلامة أي ستكون علامة وصفية وكعلامة ثانية ستكون علامة حقيقية (رسما أو أثر مميز) أي ستكون علامة فردية، وكعلامة ثالثة ستكون علامة مقننة أو علامة نموذج مثالي أي ستكون علامة عرفية، وبالنسبة لموضوعها يمكنها إما أن تشبه أو أن تشير إليه أو أن تحدده فهي إذن بالتسلسل إما أيقونة أو قرينة أو رمز، وبالنسبة لمؤولها لن تكون إلا متصورة أو ممثلة، أي ستكون علامة ثنائية، أو مؤوله باستدلال، بكل ما في كلمة الاستدلال من معنى (برهان Argument)"[1]، في التفريغ الثلاثي الثاني وهو من أشهر التفريغات التي تحدد أنواع العلامات من منطلق العلاقة القائمة بين المصورة والموضوع ( الدال والمشار إليه ) تقع على الأنواع الآتية:

**1-"العلامة الأيقونة أو الصورية Icon:** وهي العلامة التي تكون فيها العلاقة بين المصورة ( الدال) والموضوع ( المشار إليه) علاقة تشابه في المقام الأول سواء وجد الموضوع أو لم يوجد، وسواء كان الشيء نوعي أو كائنا موجودا أو عرفا مثل الصورة الفوتوغرافية، فهي

[1] – جيرار دولودال، المرجع السابق، ص 52،51.

ورقة مطبوعة (مصورة أو دال) تحيل إلى شخص ما (الموضوع أو المشار إليه) على وفق مبدأ التشابه"[2]، أي أن أيقونة يحكمها مبدأ التشابه بين الدال والمدلول، من أمثلة بيرس عليها: الصورة الفوتوغرافية والصورة التمثيلية الشخصية، وتكون الصورة أيقونة إذا حلت محل المشار إليه وأشبهته إلى حد يجعلنا نفقد الإحساس بأن ما نشاهده هو الشيء نفسه."ويميز بين ثلاثة أنواع من الأيقونات : الصورة والرسم البياني والاستعارة، وكلها تعتمد على المشابهة بين الدال والمدلول"[3].

**2-"العلامة المؤشرية، أو الإشارية Index:** وهي العلامة التي تكون فيها العلاقة بين المصورة والموضوع علاقة سببية منطقية، مثل ارتباط الدخان بالنار، أو الأعراض الطبية التي تشير إلى وجود علة عند المريض، والآثار التي نراها على الرمال، والتي تدل على مرور أناس من هذا الدرب. وتستعير هذه العلامة(اسمها) عند بيرس من السبابة ( أو المشيرة) التي تحيل إلى المشار إليه من خلال التجاور الطبيعي"[1]، فالمؤشر تحكمه علاقة سببية، فالدخان يعني النار لأن النار هي سببه ويعرفه بيرس بقوله: "علامة تحيل إلى الشيء الذي تشير إليه لوقوع هذا الشيء عليها في الواقع، ويمثل لها بالأعراض الطبية التي تشير إلى المرض والآثار على الرمال التي تشير إلى الناس أو الحيوانات"[2].

يتجسد المؤشر في كل دليل يستخدم بطريقة إرادية ليوحي بشيء (الإشارة الإيمائيةDeiscis mimique ) أو ليشير إليه (الإشارة اللفظية Heiscis Verbale )

" يمكن أن ندرج في إطار الإشارة الإيمائية كل الدلائل الطبيعية التي يكون فيها ارتباط الدال بالمدلول سببيا (كالدخان بالنسبة للنار) أو كل دليل يحيل إلى الشيء المشار إليه من خلال التجاور الطبيعي Contigüité naturelle ( مثل خطوة البحار المتأرجحة التي تدل على

---

[2] – عواد علي وآخرون، المصدر السابق، ص 81.

[3] – محمد حسن عبد العزيز، المرجع السابق، ص 72.

[1] – عواد علي وآخرون ،المصدر السابق، ص 81،82.

[2] – المرجع السابق، ص 72.

مهنته...أما الإشارة اللفظية فهي التي تتلخص وظيفتها في توجيه المخاطب إلى ما يجب الإلفات إليه ويركز عليه اهتمامه"[3].

**3-"العلامة الرمزية Symbole**: وهي العلامة التي تكون فيها العلاقة بين المصور والموضوع علاقة محض عرفية، وغير معللة فلا يوجد بينهما تشابه أو صلة طبيعية، أو علاقة تجاور. يقول بيرس : العلاقة الرمزية تشير إلى الموضوع الذي يعبر عنها عبر عرف، غالبا ما يقترن بالأفكار العامة التي تدفع إلى ربط الرمز بموضوع، ولذلك يطلق عليها في بعض الأحيان تسمية ( العادات) أو القوانين، وهي أقرب الكليات منها إلى الحقائق المتحققة .

ويمكن القول أنها تجليات للرمز نفسه، مثل ارتباط الحمامة البيضاء بالسلام، والشمس بالحرية وصوت الغراب بالشؤم"[1]، ويمكن عد العرض المسرحي، حسب هذا المنظور عرضا رمزيا في جملته لأن " العرف وحده هو الذي يجعل الجمهور يتقبل ما يقع على المسرح على أنه يمثل شيئا آخر"[2] أي أن الرمز تحكمه علاقة عرفية محض وغير معللة، فلا يوجد بين الدال والمدلول تشابه أو صلة فيزيقية أو علاقة تجاور. يقول بيرس:" الرمز علاقة تحيل إلى الشيء الذي تشير إليه بفضل قانون غالبا ما يعتمد على التداعي بين أفكار عامة"[3].

**II/- الاتجاهات السيميائية المعاصرة**

تشكلت اتجاهات سيميائية عامة لدراسة جميع أنماط العلامات، سواء أكانت هذه العلامات ذات طابع لساني أم غير لساني، وقد تنوعت هذه الاتجاهات حسب اهتماماتها

---

[3] – محمود ابراقن: علاقة السيمولوجيا بالظاهرة الاتصالية دراسة حالة لسيميولوجيا السينما،رسالة دكتوراه، قسم علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر،2000م 2001م، ص 36.

[1] – عواد علي و آخرون، المصدر السابق، ص 82.

[2] – كير إيلام : سيموطيقا المسرح العلامات في المسرح، تر، سيزا قاسم، ج2، منشورات العيون، دار البيضاء،المغرب،1987م ،ص 94.

[3] – محمد حسن عبد العزيز، المرجع السابق، ص 72.

بالمظاهر المختلفة للعلامة، غير أن معظمها ظل مرتبطا بالتطورات التي شهدتها اللسانيات في القرن العشرين، متداخلا معها في العديد من الحالات.

ويمكن عموما أن نبين ثلاث اتجاهات مميزة، اهتم كل منها بمظهر من مظاهر العلامة السيميائية ( المظهر التواصلي، المظهر الدلالي، المظهر الثقافي) لا يدل ترتيب هذه الاتجاهات على أسبقية أو دلالة زمنية.

**1-سيمياء التواصل**

"يذهب أنصار هذا الاتجاه ( بويسنس، بريتو، مونان، كرايس، أو ستين، مارتينيه) إلا أن العلامة تتكون من وحدة ثلاثية المبنى: الدال والمدلول والقصد وهم يركزون في أبحاثهم على الوظيفة التواصلية أو الاتصالية، ولا تختص هذه الوظيفة بالرسالة اللسانية، وإنما توجد أيضا في البنيات السيميائية التي تشكلها الحقول غير اللسانية وغير أن هذا التواصل مشروط بالقصدية وإرادة المرسل في التأثير على الغير، إذ لا يمكن للعلامة أن تكون أداة التواصلية القصدية ما لم تشترط القصدية التواصلية الواعية، وبناء على ذلك انحصر موضوع السيميائية في العلامات القائمة على الاعتباطية، لأن العلامات الأخرى ليست سوى تمظهرات بسيطة، ويعني ذلك أن تحديد معنى تعبير رهين بتعيين مقاصد المتكلمين والكشف عنها. وبذلك تكون المقاصد ملمحا مميزا"[1]، توجد داخل سيمولوجيا التواصل رسائل ظاهرة أو مخفية من أجل الوصول إلى مقصدية هي التأثير في المتلقي.

"ويربط روادها بين مجال السيميولوجيا، وبين الوظيفة التي تؤديها الأنظمة السيميولوجية المختلفة، سواء كانت لسانية أو غير لسانية، وبالنسبة لهم تكمن وظيفة السيميولوجيا في التواصل، ولذلك فهم يقيمون العلامة على ثلاثة أسس تختلف في ركن منها عن أركان العلامة عند كل من دو سوسير، بيرس، إنها تتكون عند هؤلاء من الدال والمدلول والقصد الذي جعل مفصلا للفرق بين سيميولوجيا التواصل وبين سيميولوجيا الدلالة

[1] – عواد علي و آخرون، المصدر السابق، ص 84.

فشرط ما يعتبر ضمن هذا النوع من الممارسات أو من واقع السيميولوجيا أن يكون الهدف من استخدامها وتوظيفها هو التعبير عن مراد الشخص وقصد في أن يؤثر في المتلقي للعلامة بوجه من وجوه التأثير"[2].

**أ/ محور التواصل**

يمكن أن يقسم التواصل السيميائي إلى تواصل لساني وتواصل غير لساني.

- **التواصل اللساني**

ينحصر التواصل اللساني في عملية التواصل التي تجرى بين البشر بواسطة الفعل الكلامي، ولكي يتصل فيه القول، لا بد من استعراض منظورات ثلاثة عنه هي على التواصل لسوسير، لبلومفيلد، ولشينون، وويفر لأن هذه المنظورات الثلاثة جميعا تقدم صورة متكاملة عنه مادام كل واحد منها يتناوله من زاوية غير الزاوية التي تناولها الآخر.

***التواصل لدى سوسير**:"يعرف سوسير التواصل اللساني بأنه حدث اجتماعي يلاحظ في الفعل الكلامي، فلكي يتحقق ما يسميه هذا الأخير بدائرة الكلام، لا بد من وجود جماعة أو شخصين على الأقل.

فإذا فرض أن الحوار يدور بين شخصين هما زيد وعمرو، فإن دائرة الكلام تولد في ذهن زيد، حيث تتحد المفاهيم التي هي عبارة عن أحداث واعية بالرموز اللسانية، أو بالصورة السمعية يحدث إذن في زيد شيء يسمى انفجار يصدر أوامره إلى النطق فيحدث هذا أصواتا ملائمة لما في هذا الزمن من المفهومات، تنتقل هذه الأصوات عبر موجات صوتية رنانة عن فم زيد إلى أذن عمرو ثم بعد ذلك إلى ذهنه، فإذا أجاب عمرو فإن فعلا نطقيا ثانيا يولد، ويتم التواصل هذه المرة من ذهن عمرو إلى فمه ثم بعد ذلك إلى أذن زيد فذهنه، وهكذا دواليك ما دام الحوار جاريا بينهما"[1].

---

[2] – نواري سعودي أبو زيد: الدليل النظري في علم الدلالة، دار الهدى، بيروت، لبنان ،(د.ط، د.ت)، ص 14،13.

[1] – عواد علي و آخرون، المصدر السابق، ص 88.

أكد سوسير الأصل الاجتماعي للسان إذ" عده خزانا للتعاقدات والاتفاقات (Convention) المتبناة من طرف المجتمع كما أوضح سوسير هذا التصور أيضا في المستوى التحليلي حيث رأى أن اللسان يتكون من وحدات صغرى هي العلامات وأن كل علامة تتكون من دال ومدلول يقوم ارتباطها على مبدأ الاعتباطية (Arbitraire) . الذي هو مبدأ اجتماعي بالدرجة الأولى "[2]، غير أن ما ينبغي التذكير به هنا هو سوسير ارتكز في تحديد اللسان وفرزه بصفته موضوع اللسانيات على تحليل عملية التواصل بين طرفين متكلم ومستمع فقد عاد سوسير إلى دورة الكلام (Circuit De La Parole) حيث افترض وجود فردين كحد أدنى ضروري لكي تكون الدورة كاملة، ثم ميز في هذه الدورة ثلاث عمليات:

-" عملية نفسية توجد في دماغ المتكلم ( أو المستمع) حيث ترتبط المفهومات (Concepts) ب " الصورة السمعية (images acoustiques ) التي تؤدي وظيفة التعبير عنها"[1].أي أن المدلولات ترتبط بالدوال المطابقة لها، فإذا أراد المتكلم أن يبلغ مفهوما معينا . فإن هذا المفهوم يثير في دماغه الصورة السمعية المطابقة له، لتبدأ بعد ذلك عملية فيزيولوجية ثم بعدها عملية فيزيائية، لكن حين يصل الكلام إلى المستمع تتكرر العملية النفسية في ذهنه بشكل معكوس حيث تثار " الصورة السمعية" لتثير –هي بدورها–"المفهوم".

-" عملية فيزيولوجية تتمثل في الأعضاء الصوتية التي يجعلها دماغ المتكلم تصدر أصواتا مناسبة للصورة السمعية الموجودة في ذهنه، كما تتمثل العملية أيضا في اختراق الأصوات لأعضاء المستمع ( الجهاز السمعي(.

-"عملية فيزيائية تتمثل في انطلاق الأصوات عبر الهواء من فم المتكلم إلى أذن المستمع."[2].

[2] – محمد الرغيني: محاضرات في السيميولوجيا، دار الثقافة، دار البيضاء، المغرب، دط،2001م، ص 30.

[1] – محمد الرغيني: المرجع السابق، ص 31.

[2] – نفسه، ص 31.

* "**التواصل لدى بلومفيلد:** يستخلص بلومفيلد رأيه عن التواصل اللساني من تحليله لحوار دار بين ( جاك) و( جيل) اللذين كانا يتجولان شعرت جيل بالجوع حين رأت تفاحة متدلية من غصن شجرة تفاح، فصدر عن حنجرتها ولسانها وشفتيها نوع من اللفظ تعبيرا عما أحست به، نط جاك على الحاجز ثم تسلق الشجرة فقطف التفاحة، وقدمها إلى الفتاة، فما كان هذه إلا أن التهمتها.

**دائرة الكلام**

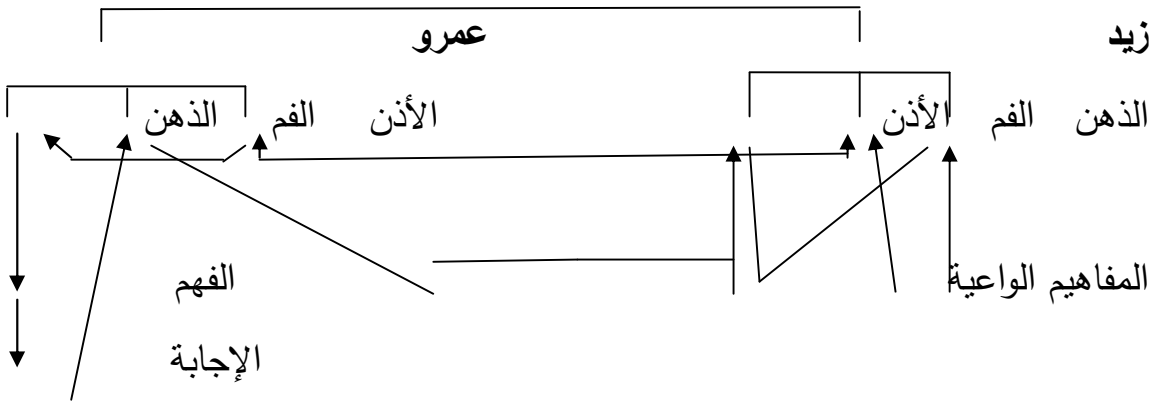


إن بلومفيلد يطرح المشكلة من وجهة نظر سلوكية، فهو يصف ما يلاحظ من الخارج ويميز بين الأحداث والحركات في وضعية ما قبل فعل الكلام مباشرة، وبين فعل الكلام نفسه، ثم يعتمد على تحليل كل ذلك في لحظات ثلاث :

أ/ الوضعية التي سبقت فعل الكلام.

ب/ الكلام.

ج/ الوضعية التي فعل الكلام"[1].

يقوم الوضع الأول على المثير وهو رؤية التفاحة أثناء الإحساس بالجوع ويقوم الوضع الثاني على الاستجابة لأن إصدار الأصوات ( الكلام) جاء نتيجة للمثير أي للوضع الأول، غير أن هذا الوضع الثاني يشكل في نفس الوقت مثيرا آخر بالنسبة إلى شخص آخر هو الرجل (Jack)، لذلك فهو مثير من الدرجة الثانية، أما الوضع الثاني فهو استجابة للمثير الثاني أي لكلام المرأة (Jill) .

" وقد أعاد بلومفيلد ترتيب هذه المثيرات والاستجابات بحسب ما هو حركي (Actif) وما هو لغوي ( أي إحضار التفاحة من قبل الرجل و أكلها من قبل المرأة )

ضمن نمط واحد هو "الفعل الإنساني" بحيث يشمل الوضع الأول والوضع الثالث.

[ رؤية التفاحة .....>>الحصول عليها وأكلها]

أما الجانب اللغوي فيتمثل في العملية الثانية (الكلام)، التي تتضمن في ذاتها استجابة ومثيرة، وهي بذلك تتوسط طرفي الفعل الانساني لتشكل عصبة الأساس

[ المثير >>>>>>( المثير.... >.....الاستجابة)>>>>>الاستجابة ]

= [ رؤية التفاحة >>>( كلام المرأة .... > .....كلام الرجل )>>>أكل التفاحة]

= ( الفعل الكلامي ) الإنساني ]" [1].

"إن بلومفيلد بهذا المنظور شبيه بسوسير ن وذلك حين يركز على الطابع الاجتماعي للغة وعلى وجود كتلات لغوية، أي على وجود جماعات بشرية تستخدم أنظمة خاصة بها لعلامات منطوقة يتم على أساسها إقامة التواصل فيما بين أفرادها.

***التواصل لدى شينون و ويفر (Warren Weaver.Claude Snannon) :**

[1] – عواد علي و آخرون، المصدر السابق، ص 88،89.

[1]– حلمى خليل، المرجع السابق، ص 41.

بلور كل من شينون وويفر نظاما عاما للتواصل يؤكد ناحية أساسية هي الطريقة التي ينقل بها الخبر، كما في الترسيمة الآتية :

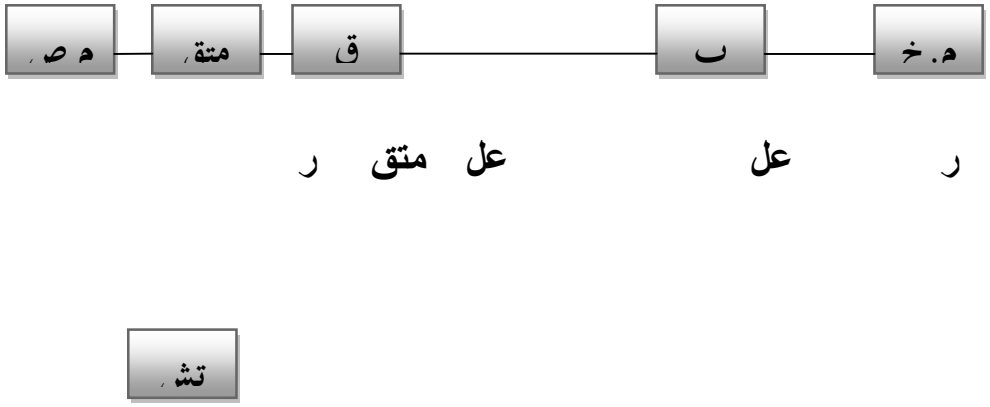


يكون على مصدر الأخبار ( م.خ) أن يرسل رسالة ( ر) إلى متلق ( متق) ومن هنا يكون على الباء (ب) أن يعالج تلك الرسالة بحيث يحولها إلى علامات صالحة لنقل عبر قناة الإرسال (ق) مثل البرقيات التي تتحول إلى مجموعة من النقط والخطوط والفراغات، أي إلى علامات (عل) وحين تلتقط تلك العلامات (عل متق) في مكان الالتقاط، يعني ذلك أنها تحولت من شفرات إلى حالتها الطبيعية الأولى، أي أنها بفضل الملتقط عادت إلى وضعها السابق قبل أن يشفرها الباث، ومن هنا تصبح مؤهلة لكي تصل إلى مكان وصولها ( م ص) .أن عملية تشفير وفك شفرات الرسائل هي الأخرى تتجر بواسطة شفرات لكن عملية إرسالها يمكن أن تتعرض إلى تشويش ( نش) من صخب أو ضوضاء أو غيرهما الشيء الذي يجعل هذه الرسائل لا تؤدي مهمتها الإبلاغية ولهذا فإن القضاء على هذا التشويش يكتسب أهمية بالغة في هذا الصدد"[1].

"قدم كل من شينون وويفر نموذجا رياضيا لعملية الأخبار حددا من خلاله العناصر التي يقتضيها التواصل، سواء أتعلق الأمر بالتواصل الآلي (الالكتروني) أم التواصل الإنساني: فهناك أولا " مصدر للأخبار" وهناك " إرسالية " ينتجها هذا المصدر ثم هناك "

[1] – عواد علي و آخرون: المصدر السابق، ص 90،91.

ناقل" (Transmuter) يعالج هذه الإرسالية ويسننها لينتج " إشارة" (Signal) قابلة لأن تنقل بواسطة قناة (Canal) إلى " المتلقي" (récepteur)، الذي يفك الشفرة الإرسالية ويرجعها إلى صورتها الأصلية فيقدمها بعد ذلك إلى مؤولها (destination) "[2].

وتجدر الإشارة إلى أن المهندسين شينون و ويفر لا يتحدثان هنا عن التواصل الإنساني بقدر ما يركزن على الجوانب التكنولوجية لانتقال الخبر، فهما لم يهتما بالدلالة التي يحملها الخبر المنقول ولا بجوانبه التعيينية أو الإيحائية، لذلك وضعا ترسيمة تقنية لا موضع للإنسان فيها.

[ مصدر أخبار> إرسالية >ناقل لمستند> إشارة> قناة> تلقي الإشارة> متلقي > موؤول]

- **التواصل غير اللساني**

" يسمي بوسينس التواصل غير اللساني لغات غير اللغات المعتادة ويصنفه حسب معايير ثلاثة معيار الاشارية النسقية حين تكون العلامات ثابتة ودائمة كدوائر ومستطيلات ومثلثات وعلامات السير، مما يشكل أصنافا جد محددة من المؤشرات ثم معيار الاشارية اللانسقية حين تكون العلامات غير ثابتة وغير دائمة على عكس المعيار السابق كالملصقات الدعائية المختلفة التي تستعمل الشكل واللون قصد إثارة انتباه المستهلك الو نوع خاص من البضائع، ثم معيار الاشارية التي بمعنى مؤشرها علاقة جوهرية بشكلها كالشعارات الصغيرة التي ترسم عليها مثلا قبعة او مظلة ثم تعلق على واجهات المتاجر دليلا على ما يوجد فيها من البضائع"[1].اعتمد ايريك بويسنس معايير مختلفة بالطابع النسقي للعلامات وبطبيعة العلاقة بين الدال والمدلول ليقدم تصنيفا لأنساق العلامات التواصلية " كما قدم كل من هؤلاء السيميائيين التواصليين دراسات تطبيقية تشمل مجالات مختلفة منها

[2] – حلمى خليل: المرجع السابق، ص 42.

[1] – عواد علي و آخرون، المصدر السابق، ص 92.

التشوير الطرقي وشفرات الهاتف والتلغراف والعلامات الموضوعة على الألبسة، الخرائط الطرقية ودليل الفنادق والمطاعم والحكايات الخرافية وغير ذلك " [2].

**ب- محور العلامة :**

يصنف هذا الاتجاه العلامة إلى أربعة أصناف:

**a- الإشارة(Signal):**

وهي على أنواع تجمل فيما يلي :

" أعراض المرض أي الإشارات إليه كالحمى أو الم معين أو لون غير طبيعي، كذلك ذبول الشجيرات في منطقة ينتشر فيها العمران، يدل على تلوث الجو ...البصمات والآثار والرسوم التي تدل على حضور أو على الشاهدة. إن الأرض الموحلة ترتسم عليها صورة حدوة الحصان، وإن عنف إيقاف السيارة يترك على الطريق المبلطة خطا أسود "[3].

وقد اقترحت جان مارتيني بدورها تصنيفا لأنماط العلامات يقوم على التمييز بين ما هو طبيعي وبين ما هو مصنطع من قبل الإنسان.

" فالعلامات الطبيعية تتمثل في " الأمارات " (Indices) حيث يكون الدال ما دامت النار غير مرئية، وتنقسم الأمارة بدورها إلى ثلاثة أنواع :

- التوقعات والتنبؤات، مثل السحاب الذي ينبئ بالمطر.
- الأعراض (Symptômes)، مثل الحمى، أو احمرار الوجه الذي يدل على وجود المرض.
- البصمات والآثار، مثل آثار الأقدام على الطريق "[1].

**b- المؤشر(Index):**

---

[2] – جيرار دولو دال، المرجع السابق، ص 48.

[3] – عواد علي وآخرون، المصدر السابق، ص 94،93.

[1] – حلمى خليل، المرجع السابق، ص 43.

" عرف بريتو المؤشر بأنه العلامة التي هي بمثابة اشارة اصطناعية، هذا المؤشر وهو يفصح عن فعل معني لايؤدي المهمة المنوطة به إلا حيث يوجد المتلقي له"[2]، وهو على حد قول بيرس علامة تحيل الى الشيء الذي تشير اليه بفضل وقوع هذا الشيء عليها في الواقع، والمؤشرات بهذا المفهوم عند بيرس"هي علامات طبيعية مثلا كنزول المطر الذي يدل عليه المؤشر سقوط قطرات المياه من السماء، أو مثلا سكب الدموع من العينين مؤشر على البكاء أو الحزن، أو الضحك مؤشر على السعادة أو الفرح أو على حد رؤية بيرس نفسه، أن العلامة هي علامة مجاورة بين الإشارة والشيء المشار اليه، مثل ارتفاع الحرارة مؤشر للمرض، والغيوم للمطر، والدخان مؤشر للنار...الخ"[3]، كما يشير بيرس أيضا ان مفهوم المؤشر : لا يكتمل إلا بتضافر العلامات الطبيعية والعرفية معا، ولذلك يقول " إن أسماء الإشارة [ هذا، ذلك ] مؤشرات لأنها تتطلب على المستمع أن يركز انتباهه، وأن يستخدم قوة ملاحظته وأن يؤسس علامة حقيقية بينه وبين شيء الذي تحيل إليه الأسماء، وتكمن فاعلية أسماء الإشارة في أنها تحفز المستمع إلى هذا السلوك وإن فشلت في هذا فلا يفهم معناها، وان قامت أسماء الإشارة بهذه الوظيفة، فإنها تصبح في جزاء ذلك مؤشرات"[1].

**c- الأيقونة(Icône)**

"وهي علامة تدل على شيء تجمعه إلى شيء آخر علاقة متماثلة إذ يتعرف في الأيقون على النموذج الذي جعل الايقون مقابلا له "[2]، ويعني ذلك أن هذه الايقونة تشبه الشيء الذي تشير إليه، تشترك معه على الأقل في صفة واحدة، ولكن بهذا الشأن تحديدا نلاحظ ظهور آراء أخرى وتعريفات متعددة حول مفهوم الأيقونة الذي أشار إليه بيرس.

---

[2] – المصدر السابق، ص 94.

[3] – نصر حامد أبو زيد : مدخل الى السيموطيقا ،تر، ليوري لوتمان، دار الياس، القاهرة، (د.ط)، 1986م، ص 267.

[1] – سيزا قاسم : بحث السيموطيقا حول بعض المفاهيم والابعاد، دار الياس، القاهرة،( د.ط )، 1986م، ص 34.

[2] – عواد علي وآخرون، المصدر السابق، ص 94، 95.

ومن بين الآراء المختلفة نجد رأي أمبرتو إيكو" الذي يختلف مع بيرس في مفهومه للعلامات الايقونية حيث نجده يتجاوز العلامات المادية التي ترتبط بين الشيء وقرينه، لأنه يمكن إدراك هذه العلاقة بوساطة الحواس، خاصة وأن التشابه لا يقوم على القرينة المادية فقط، بل تسبقها في ذلك القرائن الثقافية والفكرية "[3].

وهكذا نلاحظ أن إيكو قد وسع دلالة الربط بين الأيقونة وما تقترن به ولا تقف عند الملموس فحسب بل تتجاوزه إلى الأفكار، لأن الفكرة غالبا ما تتجاوز المادة ويميز إيكو في هذا الصدد بين ثلاثة أنواع من الأيقونات وهي: الصورة والرسم البياني والاستعارة وكلها تنطوي على جوانب تشابه بينها وبين المشار إليه.

**d- الرمز: Symbol**

"ويسميه موريس علامة العلامة أي العلامة التي تنتج نيابة عن علامة أخرى مرادفة لها، ومن هنا يصبح الرمز دال على شيء ليس له وجه أيقوني، كالخوف والفرح والحرب والعدل والملكية والديمقراطية والإخلاص... ويعد من بين أنواع الرمز كل الشعارات والإشارات فيقال : إن السلحفاة رمز للبطء وإن الثورة شعار القوة كما أن الحمامة رمز البراءة، في حين أن الديك شعار للحذر أما بالنسبة للصفة فإن الصاعقة كانت صفة لجوبيتر، كما أن المنجل صفة لسيريس آلهة الحصاد"[1]، بالنظر إلى الاستعمالات اليومية لهذا المصطلح نستطيع الحكم على العلاقة بين الدال والمدلول بأنها عرفية غير معللة، فالرمز عند بيرس يعتبر" علامة تحيل إلى الشيء الذي تشير إليه بفضل قانون ـ غالبا ما ـ يعتمد على التداعي بين أفكاره عامة ويحدد ترجمة الرمز بالرجوع إلى هذا الشيء"[2]، والعلامة

[3] – سيزا قاسم، المرجع السابق، ص 32..

[1]– عوادعلي وآخرون، المصدر السابق،ص95، 96.

[2]– سيزا قاسم، المرجع السابق، ص 34، 35.

في هذه الحالة تكون عرفية محضة لأن الرمز يربط بين الدال والمدلول الإيحائي فيكون علامة عرفية أكبر منها طبيعية ومثال ذلك الميزان الذي يرمز للعدل.

**2ـ سيمياء الدلالة:**

"يختصر أنصار هذا الاتجاه وفي مقدمتهم بارت العلامة إلى وحدة ثنائية المبنى دال ومدلول على غرار ما اقترحه سوسير للعلامة اللغوية، ولكن ما يميزه عن الاتجاهات الأخرى ما يجعله على النقيض من سوسير وقلبه للأطروحة السوسيرية القائلة بعمومية علم العلامة وخصوصية علم اللغة، وذلك في قول بارت: يجب الآن تقبل إمكانية قبل الاقتراح السوسيري ليست اللسانيات جزءا ولا مفضلا من علم العلامة العام، ولكن الجزء هو علم العلامة باعتباره فرعا من اللسانيات"[3]، ومن هنا يتضح أن سوسير يرى أن علم العلامة هو جزء من علم العلامات العام (السيمولوجيا)، فإذا كان بيرس يدرس العلامة من حيث مقوماتها وطبيعتها وارتباطاتها بالموجودات الأخرى التي تشبهها، فإن سوسير يدرس علاقة العلامة وعلم اللغة بفاعلية العلامة وتوظيفها في لدراسات اللغوية حيث يلاحظ "أن الخصائص التي تميز السيمولوجيا عن جميع أنظمة المؤسسات الأخرى تظهر بوضوح في اللغة، وأن مشكلة اللغة هي سيمولوجية بشكل رئيسي، وأن التطورات استمدت أهميتها من تلك الحقيقة المهمة وإذا كنا سنكشف الطبيعة الحقيقة للغة فعلينا أن نعرف الجوانب المشتركة بينها وبين جميع الأنظمة السيمولوجية الأخرى"[1].

**أ- عناصر سيمياء الدلالة:**

تتوزع عناصر هذا الاتجاه كما أفاض بارت في بحثه على الثنائيات المستقاة كلها من الألسونية البنيوية وهي: اللغة والكلام، الدال والمدلول، التقرير والإيحاء (الدلالة الذاتية والدلالة الإيحائية).

---

[3]- المصدر السابق، ص96.

[1]- فرديناد دي سوسير :فصول في علم اللغة العام ،تر،أحمد نعيم الكراغين،دار المعرفة الجامعية،الاسكندرية،مصر،(د.ت)،1985م،ص42.

**a- اللغة والكلام:**

" إذا كانت الألسونية تميز بين اللغة والكلام وتجعل وجودهما ظروريا لها، فإن السيميائية لا تفرق بينهم، ففي الأولين مستحيل أن توجد لغة من دون أن يوجد كلام، وفي الثانية لابد أن تتعاقب اللغة والكلام من غير أن ينطلقا معا من المنطلق نفسه، فاللباس الذي تصفه صحيفة من صحف الأزياء بواسطة اللغة المنفصلة يعد لغة على مستوى التواصل اللباسي وكلاما على مستوى التواصل اللفظي"[2]، ولأن دي سوسير قد أشار في محاضراته إلى جميع التقابلات التي أمكنه ملاحظتها بين اللسان واللغة والكلام فإنه لم يركز إلا على التقابل الثنائي "اللغة والكلام" باعتباره يعكس الكثير من الأسس والتصورات التي بنى عليها منهجه بل هو الواجهة الرئيسية التي يمكن أن يعرض بها هذا المنهج أو يستدل بها على أبرز منطلقاته وتوجهاته اللسانية، "فالتقابل بين اللغة والكلام ـ عند دي سوسير ـ يعكس ذلك التصور الأرسطي الطاليسي القائل بفكرة الفصل بين المادة والصورة أو بين المجرد والملموس، فإذا كانت اللغة تمثل الجانب التجريدي الصوري من الظاهرة اللسانية فإن الكلام يمثل الجانب المادي الملموس منها"[3].

"وفي النظام الآخر هو نظام الأثاث الذي يكون بدوره موضوعا دلاليا، تتشكل اللغة من بين قطع الأثاث المتماثلة وظيفيا (مثل نوعين من الخزائن أو نوعين من الأسرة...)، التي تحيل كل واحدة منها حسب طرازها إلى معنى مختلف وتتشكل أيضا من قواعد الجمع بين الوحدات المختلفة على مستوى الغرفة الواحدة (التأثيث)، ويتشكل الكلام هنا إما من التنويعات غير الدالة التي يمكن أن يضيفها المستعمل على وحدة ما، وإما من حريات التنسيق بين قطع الأثاث"[1]، وهذا يعني أن الامتداد السيمولوجي للفظتي (اللغة والكلام) يطرح أمامنا مشكلتين اثنين: "أولهما أن وضع اللغة تم بتواطؤ المتكلمين بها على مافيها من

---

[2]- عواد علي وآخرون،المصدر السابق،ص100،99.

[3] - الطيب دبة:مبادئ اللسانيات البنيوية دراسة ابستمولوجية،جمعية الأدب للأساتذة الباحثين،(دط،دت)،ص73.

[1] - عواد علي وآخرون، المصدر السابق،ص 100.

دلالات ولذلك يستحيل تصور كلام لا يغترف من مخزون اللغة، في حين أن العلامات وهي مجال السيمولوجيا، تم وضعها بطريقة اصطناعية انفرادية اعتباطية لتدل على ما تدل عليه بسبب ضغط الحاجة التي تولد الدلالات، فتدفع الأفراد إلى توليد دوال عليها، وثانيهما أن كلا من اللغة والكلام إذا كان في إطار الألسونية متناسبين حجما، لأن الأولى عبارة عن مجموعة من القواعد ستظل الثاني بظلها، فإنهما في السيمولوجيا لا يتناسبان في الحجم حيث أن هنا مسافة كبيرة بين النموذج وبين انجازه في نظام الثياب، حتى يكاد أن يكون لغة بدون كلام"[2].

**b- الدال والمدلول**

" سبق أن أوضحنا أن العلامة في مفهوم سوسير وبارت تتكون من وحدة ثنائية المبنى (دال ومدلول)، وهنا يمكن القول أن هناك علامة لسانية وأخرى سيميائية لا تفهم طبيعة إحداهما إلا بفهم طبيعة الأخرى، على أن السيميائية منهما تتميز عن اللسانيات بكون دلالتها تنحصر في وظيفتها الاجتماعية، هذه الوظيفة رهينة بالاستعمال، وهذا الاستعمال مشروط بحلول وقته وأوانه، وهذا الوقت والأوان ليس شيئا غير علامة لهذا الاستعمال، إن المعاطف تلبس وقاية للجسد من البرد ومن الأمطار، أي أنها لا تستعمل إلا حين يحين وقت البرد والشتاء ومجيء هذا الوقت علامة دالها ومدلولها ارتداء المعاطف، أما في خصوص المدلول فإنه هو الآخر سيميائي ولساني، يتميز اللساني عن السيميائي بكونه يجد مصداقية في علم الدلالة، وفي هذه الحالة يعبر عنه لغويا أي معجميا بكلمة مفردة، فكلمة الثوب مفردة على المستوى اللغوي وهي مدلول لما يلبسه الانسان، أما المدلول السيميائي فيجد مصداقيته في غير علم الدلالة، وفي هذه الحالة يعبر عنه بمجموعة من المترادفات، تدعم دلالته بعناصر وصفية تنسب إليه، فالثوب واحد ومع ذلك يمكن أن يكون مدلولا لهذه الأوصاف: ناعم

[2] – المرجع السابق، ص21،22.

حريري، أملس... الخ"[1]، ومن هنا نستنتج أن سوسير يشدد على أن الدال والمدلول لا يفترقان كما هو حال وجهي الورقة، ويقول إنهما يرتبطان ارتباطا حميميا في الفكر بواسطة صلة رابطة يستدعي كل منهما الآخر.

" ويستعمل سوسير سهمين في الرسم البياني للدلالة على تفاعلهما، في مقابل ذلك يعني الحاجز والتضاد أنه يمكن التمييز بين الدال والمدلول لأغراض تحليلية، وينتقد منظرو ما بعد البنيوية التمييز الواضح الذي يبدو أن الحاجز عند سوسير دل عليه، بين الدال والمدلول ويسعون إلى التعميم على الحاجز أو إلغائه، بهدف إعادة تشكيل رسم الإشارة البياني. يوحي الحس العام بأن المدلول أهم من الدال ويوجد قبله يقول لويس كارول Lewis carroll: منبها عليك الاهتمام بالفحوة والأصوات تهتم بنفسها"[2]، لكن المنظرين الذين تلو سوسير رأوا أن نموذجه يعطي ضمنيا الأولوية للدال غالبا بذلك ما يوحي به الحس العام.

**3- سيمياء الثقافة:**

"يمثل أنصار هذا الاتجاه المستفيد من الفلسفة الماركسية، ومن فلسفة الأشكال الرمزية ل(كاسيرر)، عدد من العلماء والباحثين السوفيات الذين تطلق عليهم تسمية (جماعة موسكو ـ تارتو)، (يوري لوتمان، وفيا تشلاف، ف ايفانوف، وبوريس أسبنسكي، وفلاديمير توبوروف والكساندر، م، بياتيجورسكي)، وكذلك الإيطاليين (روسي، لاندي) وهم يرون أن العلامة تتكون من ثلاثية المبنى: الدال والمدلول والمرجع.

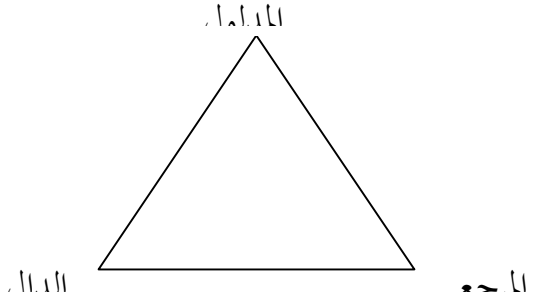

[1]- عواد علي وآخرون، المصدر السابق،ص 101،102.

[2]- دانيال تشاندلر، المرجع السابق،ص51،52.

وقد تبلور هذا الاتجاه عام 1962، حينما بدأت جماعة موسكو ـ تارتو عملها المنهجي والمنظم بعقد مؤتمر بموسكو، دار حول الدراسة البنيوية لأنظمة العلامات "[1]، فهو يعد الظاهرة الثقافية موضوعا تواصليا ونسقا دلاليا يتضمن عدة أنساق (لغات طبيعية واصطناعية وفنونا وديانات وطقوسا وغير ذلك)، وبالتالي فما سلوك الإنسان ـ حسب هذا الاتجاه ـ إلا تواصل داخل ثقافة معينة هي التي تعطيه دلالته ومعناه، "ترى جماعة موسكو ـ تارتو أن كل الأنساق السيميائية تقوم على أساس الوحدة والتعالق، حيث يستند كل منهما للآخر فليس لأحد من هذه الأنساق آلية تجعله قادرا وحده على القيام بوظيفته، ومن هنا تأتي ضرورة تحديث البناء التراتبي للغات الثقافية وتوزيع المجالات بينهما، كما يتوجب أيضا تحديد الحالات التي تتداخل فيها هذه المجالات أو تتقاطع، وقد كانت نقطة انطلاق هذه الجماعة هي التمييز بين منظورين للثقافة: الثقافة من منظور داخلي أي من منظور ذاتها، وهو منظور الذي يمثله حامل هذه الثقافة ومستعملها، ثم الثقافة من منظور خارجي، أي من منظور النظام العلمي الذي يصفها"[2].

"وفي مقالة مشتركة كتبها أقطاب مدرسة موسكو ـ تارتو بعنوان (نظريات حول الدراسة السيميوطيقية للثقافات)، نشرت أول مرة في كتاب بعنوان (بنية النصوص وسيميوطيقا الثقافة)، ومن أبرز الطروحات التي جاءت بها المقالة:

1ـ يمكن أن تشكل ثقافات عديدة أيضا وحدة بنائية أو وظيفية وذلك من منظور سياقي أوسع (عرقي أو جغرافي أو سياق آخر)، ويبرهن مثل هذا التصور على فاعليته وجدواه في حل

[1]– عواد علي وآخرون، المصدر السابق،ص106،107.

[2]– دليلة مرسلي وآخرون:مدخل إلى السيمولوجيا،تر،عبدالحميد بوراين،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،ط1 ،1995م،ص25.

المشكلات الدراسية المقارنة للثقافة بصفة عامة، وثقافة الشعوب السلافية بصفة خاصة" [1] وبهذا فإن لكل نمط من الثقافة ما يقابله في اللا ثقافة، وقد عبرت جماعة تارتو في هذا الصدد عن رؤية ثاقبة مفادها أن القرن العشرين بعد أن استهلك احتياطات التوسع المكاني للثقافة، اخترع مشكل العقل الباطني أي اللا شعور فكل نظام له نمطه الخاص من الفوضى، بيد أن هذه الفوضى إذا نظر إليها من منظور خارجي تظهر بصفتها مجالا لتنظيم مغاير، أما إذا نظر إليها من منظور داخلي فهي عبارة عن اللا تنظيم ويفهم من هذا أن كل ثقافة في ذاتها ولا ثقافة بالنسبة إلى غيرها. "تتأسس الثقافة على أنظمة سيميائية متدرجة من ناحية وعلى ترتيب متراكم للمجال غير الثقافي الذي يحيط بها من ناحية أخرى، غير أن المحدد الأول لنمط الثقافة هو البنية الداخلية التي تتأسس انطلاقا من الترابط بين الأنظمة السيميائية الفرعية"[2]

2. "يستخدم مصطلح (النص) بمعنى سيميائي محدد يجعله ينطبق لا على الرسائل بالمعنى اللغوي العادي فقط، بل ينطبق أيضا على أي حامل للمعنى (نصي) متكامل ينطبق على احتفال أو على عمل فني جميل أو على قطعة من الموسيقى، وليس كل رسالة باللغة الطبيعة نصا من منظور الثقافة"[3]، ومنه نستنتج أن جماعة موسكو ـ تارتو تولي اهتماما خاصا للغة الطبيعية وتعدها نظاما مركزيا في بنية الثقافة، وذلك لأنها هي النسق الأول الذي تخضع له هرمية الأنساق الثانوية الأخرى دون أن تكون بالضرورة مطابقة له، غير أن الجماعة تفحص جيدا أشكال العلاقة بين النص اللغوي والنص الثقافي، فالنص اللغوي ليس بالضرورة نصا لغويا خصوصا إذا كان يقوم على الشكل الشفوي داخل ثقافة تنحو التدوين، لأن هذا النوع من الثقافات لا يحفظ النصوص الشفافة وتلخص الجماعة إلى أنه "ليس كل رسالة باللغة الطبيعية نصا ثقافيا، وليس كل نص ثقافي نصا في اللغة الطبيعية، لأن النص

[1]– عواد علي وآخرون، المصدر السابق،ص108،109.

[2]– دليلة مرسلي وآخرون،المرجع السابق،ص25،26.

[3]– المصدر السابق،ص109.

الثقافي ينبغي أن يكون رسالة تحمل معنى متكامل وتؤدي وظيفة تشاركها فيها نصوص أخرى وتنتظم داخل نظام الثقافة ككل، هذا بغض النظر عما إذا كانت هذه الرسالة نصا لغويا أو لوحة تشكيلية أو مقطوعة موسيقية أو بناية أو غير ذلك"[1].

[1] – دليلة مرسلي وآخرون،المرجع السابق،ص27.

# خاتمة

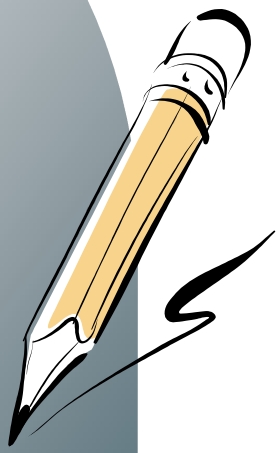

**خاتمة:**

من كل ما سبق يتبين لنا أن للقارئ أن الشخصية الروائية في أي عمل روائي تأخذ دوراً مهما بالنسبة إلى العناصر السردية الأخرى _ لذا وفي نهاية دراسة بحثي حاولت أن أتوج ما خطه قلمي في متن بحثي المتواضع بأن أعطي نظرة موجزة عن بناء الشخصية في رواية التلميذ والدرس ورصد أهم النتائج المتوصل إليها وهي كالتالي:

_ البنية تتشكل من مجموعة عناصر وجزئيات ملتحمة فيما بينها، ويبقى كل عنصر منها متعلقا بغيره من العناصر ضمن المجموعة ككل.

_ تركز البنية على الجوهر الداخلي للنص، وضرورة التعامل مع النص دون أي افتراضيات سابقة من أي نوع، مثل علاقة الواقع الاجتماعي أو بالحقائق الفكرية أو الأديب وأحواله النفسية...الخ.

_ الشخصية هي إحدى المكونات الحكائية التي تشكل بنية النص الروائي فهي تمثل العنصر الفعال الذي ينجز الأفعال، فهي تحتل المكانة الأولى في الرواية من خلال دراستها للإنسان وقضاياه.

_ نرى تعدد تعريف الشخصية عند نقاد العرب، والغرب، إلا أننا نقف عند مفهوم شامل بأن الشخصية هي العنصر الرئيسي المهم في بناء الرواية فمن خلالها يعبر الكاتب عن جل أفكاره وآراءه.

_ للشخصية في الرواية أنواع منها الرئيسية، وأخرى ثانوية، ولا شك أن هذا راجع لتفاعلها بالأحداث، وارتباطها به.

_ سلط الكاتب الضوء على الشخصية الرئيسية، من بداية الرواية إلى نهايتها فجاءت مكتملة من جميع جوانبها النفسية والاجتماعية والجسمية.

_ اكتشفت أن بناء الشخصية يتكامل بتكامل أبعادها المختلفة الجسمية، النفسية والاجتماعية فتنوعت الشخصيات باختلاف جوهرها.

_ مالك حداد من أبرز الروائيين اللذين كتبوا باللغة الفرنسية، وترجموا أعمالهم إلى العربية بحيث اعتمد على مرجعيات تاريخية، واجتماعية مما أثر في نفوس الشخصيات.

_ فحداد في روايته هذه يروي لنا عن طبيب، وابنته المناضلة في صفوف المقاومة محاولا فيها وضع حد لهذه الدروس الحضارية العنيفة، من خلال قصة حب بين جزائري وفرنسية عبر من خلالها عن التفاهم المستحيل بين الغربي الظالم، والعربي المقهور.فكانت هذه أهم النتائج المتوصل إليها.

_ وفي الأخير أقول أن هذه الدراسة ما هي إلا محاولة مني لكشف أهم ما يتضمنه ويحتويه نص رواية مالك حداد من مميزات، وخصائص فنية مساهمة في تشكيل بناء الشخصية في الرواية.

لذ ا أرجو من الله أن أكون قد وفيت الموضوع حقه ولو بالقليل، وأسأل الله التوفيق أن يجعل هذا البحث في ميزان الحسنات.

# قـائمـة المصـادر والمـراجع

**قائمة المصادر والمراجع :**

- **القرآن الكريم ،رواية ورش.**

**I/- المصادر:**

1.مالك حداد: التلميذ والدرس، تر، شرف الدين شكري، دار النشر، ميديا- بلوس، قسنطينة، 2009.

**II/- المراجع باللغة العربية**

**1- المعاجم والقواميس:**

1.إبراهيم مصطفى وآخرون: معجم الوسيط، مج1، دار الدعوة، القاهرة، د.ط، ماي 1972.

2.ابن منظور: لسان العرب، دار الصادرة للطباعة والنشر، بيروت،د.ط،د.ت.

3.جبور عبد النور: المعجم الأدبي، دار العلم للملايين ، لبنان،ط1 ، 1979.

4.الخليل ابن أحمد الفراهيدي: كتاب العين، تح ،عبد الحميد هنزواي، مج4،دار الكتب العلمية،بيروت، ط1، 2003.

5.خير الدين برنس: قاموس السرديات، تر، سيد إمام ميرين، للنشر والمعلومات، القاهرة، ط1.2003.

6.علي بن هادية: القاموس الجديد للطلاب معجم عربي مدرسي، تونس للتوزيع، تونس، ط1، 1984

7.الفيروز أبادي: القاموس المحيط،دار الكتب العلمية، الأردن ،ط1،د.ت.

8.لطيف زيتون:معجم مصطلحات نقد الرواية،دار النهار للنشر ،لبنان،ط1، 2002.

**2- الكتب:**

1.إبراهيم صحراوي: تحليل الخطاب الأدبي دراسة تطبيقية، دار الآفاق، الجزائر، ط1، 1999.

2.أحمد إبراهيم الهواري: نقد الرواية في الأدب العربي الحديث، عين للدراسة والبحوث الإنسانية والاجتماعية، د.ط، 2003.

3.أحمد طالب: الفاعل في المنظور السينمائي، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، ط1، 2002.

4.أحمد مرشد: البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2005،.

5.إدريس قصوري: أسلوبية الرواية – مقاربة أسلوبية لرواية زقاق المدق ،عالم الكتب الحديث ،الأرد ن، د.ط، 2008.

6.أديث كروزيل: عصر البنيوية – من ليفي شتراوس إلى فوكو، تر، جابر عصفور، آفاق عربية، بغداد، د.ط،1985.

7.بشير بويجرة محمد: الشخصية في الرواية الجزائرية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د.ط، 1983.

8.بشير حادي: الأدب في المناهج النقدية الحديثة – مخطوط – بمعهد اللغة والأدب العربي، جامعة وهران.

9.تزفيطان تودرووف: مفاهيم سردية، تر، عبد الرحمان مزيان، منشورات الاختلاف، د.ط، 2005.

10. جان بياجيه: البنيوية، تر، عارف متيمنة وبشير أوبرى، منشورات عويدات، بيروت، ط4، 1985.

11. جويدة حماش: بناء الشخصية في حكاية عبدو والجماجم والحبل لمصطفى فاسي، منشورات الأوراس، الجزائر، د.ط، 2007، ص57.

12. حسام الخطيب: بناء الشخصية في رواية نجيب محفوظ، دار الحداثة للنشر والتوزيع، ط1، 2002.

13. حلمي المليجي: علم الشخصية، دار النهضة العربية، بيروت، ط1، 2001.

14. زكريا إبراهيم: مشكلة البنائية، دار مصر للطباعة، القاهرة، د.ط، د.ت.

15. الزواوي بغورة: مجلة المناظرة، جامعة قسنطسنة، ع5، يونيو 1992.

16. سامية حسن الساعاتي: الثقافة والشخصية، بحث في علم الاجتماع الثقافي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، د.ط، 1983.

17. سعد رياض: الشخصية –أنواعها– أمراضها وفن التعامل معها، مؤسسة إقرأ، القاهرة، ط1، 2005.

18. سيد حامد النساج: بانوراما الرواية العربية الحديثة، المركز العربي للثقافة والعلوم، ط1، 1982.

19. صالح مباركية: المسرح في الجزائر، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع، قسنطينة، ط2، 2007.

20. صبيحة عودة زغب: جماليات السرد في الخطاب الروائي عند غسان كنفاني،د.ط، د.ت.

21. صلاح فضل: النظرية البنائية في النقد الأدبي،مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة،ط2، 1986.

22. طه وادي: دراسات في نقد الرواية، دار المعارف، القاهرة،ط3، 1994 .

23. الطيب دبة: مبادئ اللسانيات البنيوية، دراسة تحليلية إستمولوجية، دار القصة للنشر، الجزائر، د.ط، 2001.

24. عبد الرزاق جبلي: دراسات في المجتمع والثقافة الشخصية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، د.ط، 1989 .

25. عبد العزيز حمودة: المرايا المحدبة– من البنيوية إلى التفكيكية، عالم المعرفة، الكويت، د.ط، 1990 .

26. عبد القادر شرشال: تحليل الخطاب الأدبي وقضايا النص، منشورا اتحاد الكتاب العرب، دمشق، د.ط، 2006 .

27. عبد الله خمار: تقنيات الدراسة في الرواية الشخصية، دار الكتاب العربي، د.ط، ديسمبر 1999.

28. عبد الملك مرتاض: في نظرية الرواية، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، د.ط، 1998.

29. عبد المنعم زكريا القاضي: البنية السردية في الرواية– دراسة في ثلاثية خيري شلبي، تر، أحمد إبراهيم هواري، عين للدراسات الإنسانية والاجتماعية، ط1، 2009.

30. عثمان بدري: بناء الشخصية الرئيسية في الروايات لنجيب محفوظ، دار الحدائية، بيروت، ط1، 1986.

31. عزيزة مردين: القصة والرواية، دار الفكر، دمشق، د.ط،1980.

32. عمار بن زيدان: الرواية العربية الجزائرية عند نقاد الاتجاه الواقعي، جامعة الجزائر ،الجزائر ،د.ط،2004.

33. فاتح عبد السلام: تزيين السردخطاب الشخصية الريفية في الأدب، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2001.

34. فرديناند دي سوسير: محاضرات في الألسنة العامة، تر، يوسف غازي ومجيد نصر، المؤسسة الجزائرية للطبع، الجزائر، د.ط، 1986.

35. فيليب هامون: سميولوجيا الشخصيات الروائية، تر، سعيد بن كراد، دار الكلام الرباط، المغرب، د.ط، 1990.

36. مأمون صالح: الشخصية بناؤها – تكوينها– اضطراباتها، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان ، ط1، 2008.

37. محمد برادة: دراسات في القصة العربية، مؤسسة الأبحاث العربية،لبنان، د.ط، د.ت.

38. محمد بوعزة: تحليل النص السردي –تقنيات ومفاهيم– منشورات الاختلاف،الجزائر،ط1،2010.

39. محمد عزام: شعرية الخطاب السردي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، د.ط، 2005.

40. محمد علي سلامة: الشخصيات الثانوية – دورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ، دار الوفاء للطباعة والنشر، الإسكندرية، ط1، 2007.

41. ميشال بوتور: بحوث في الرواية الجزائرية الحديثة، تر، أنطونيوس، بيروت، ط2، 1982.

42. واسيني الأعرج: اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د.ط، 1986.

43. يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح النقدي العربي الجديد، منشورات الاختلاف دار العربية للعلوم، الجزائر، ط1، 2008.

**3- قائمة المذكرات:**

1.بطاطش بوعلام: بنية الخطاب السردي عند مولود فرعون الدروب الوعرة ، ماجستير، جامعة منتوري، قسنطينة، 2002_2001.

2.زورة بنت محمد : البنية السردية في الرواية السعودية، رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 2008.

**4- قائمة الجرائد و المجلات و الملتقيات:**

1.جميلة قيسمون: الشخصية في القصة، مجلة العلوم الإنسانية،ع13، د.ط، جوان2000.

2.شرحبيل المحاسنة: آلية التقديم المباشر للشخصية في روايات مؤنس الرزار، مجلة الواحات والدراسات،جامعة شقراء، الأردن،ع10،2010.

3.عبد الفتاح المصري: البنيوية، مجلة الموقف الأدبي، اتحاد الكتاب العرب،ع128 ، د.ط، 1981 .

4.مجلة العربي: الكويت، ع 419، أكتوبر 1993.

5.نصر الدين محمد: الشخصية في العمل الروائي، مجلة الفيصل، دار الفيصل الثقافة للطباعة العربية، السعودية، ع37 ،جوان 1980.

6.يمنى العيد: دلالات النمط السردي في الخطاب الروائي، تحليل رحلة غاندي الضمير، ملتقى السيميائية والنص الأدبي، عنابة، د.ط، ***1995***.

.7

**III/- قائمة المراجع بالفرنسية:**

1. Jean. Piaget : le structuralisme, 6éme ed, puf, Paris, 1974.

# فهـرس

# المحتـويات

# فهـرس المحتـــويات


| العنوان | الصفحة |
|---|---|
| مقدمة | أ-ج |
| **مدخل: دراسة وصفية للكتاب شكلا ومضمونا** | **9-5** |
| **الفصل الأول: البنيوية: النموذج اللغوي والمعنى الفلسفي** | **35-11** |
| I- إسهامات دو سوسير | **16-12** |
| II-جهود إدوارد سابير | **21-17** |
| III-أنثربولوجية كلود ليفي شتراوس | **27-21** |
| V-النقد الفلسفي الموجه للبنيوية | **35-27** |
| الفصل الثاني: السيميائية: الاتجاهات المعاصرة ووظائف العلامات | **61-37** |
| I- التأسيس | **45-37** |
| II- الاتجاهات السيميائية المعاصرة | **61-45** |
| خاتمة | **64-63** |
| قائمة المصادر والمراجع | **69-66** |
| فهرس المحتويات | **71** |

بحمد الله تم

بحمد الله تم

بحمد الله تم

بحمد الله تم

بحمد الله تم

**الملخص:**

يتناول هذا البحث كتاب معرفة الآخر لسعيد الغانمي عواد علي عبد الله ابراهيم الذي يتضمن ثلاث مناهج نقدية حديثة ( البنيوية، السميائية، التفكيكية ) والذي عالجت فيه منهجين اثنين هما ( البنيوية، السيمائية ).

تضمنت البنيوية جهود دوسوسير وأعمال سابير بإضافة إلى انثروبولوجية ليفي شتراوس الموجه لها (البنيوية) أما السيمائية فقد احتوت ثلاث انواع لها (سيماء التواصل، سيمياء الدلالة، سيمياء الثقافة).

**الكلمات المفتاحية: مفاهيم النقد المعاصر– البنيوية ، السيميائية.**

Résumé:

Cette recherche porte sur le livre (voir) à saeed Al ghanmi ,awad ali Abd Allah Brahim cela inclut trois méthodes monétaires modernes (éléments structuraux, sémiotique, déconstruction) ,qui traite de deux ( éléments structuraux sémiotique) .

des efforts structurels et désosser inclus fonctionnent en ajoutant une Sapir anthropologique a Levi Strauss et la critique soit sémiotique contenait trois sortes ( sémiologie de la communication, sémiologie de l'indication ,sémiologie de la culture).

**Mots clés: la critique des concepts contemporains,** éléments structuraux sémiotique